Volume 21, Issue 3, September 2024 المجلد ٢١، العدد ٣، ايلول ٢٠٢٤

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

The city of Kash in Transoxiana, a study of its economic and cultural conditions (55 AH/674 AD - 653 AH/1255 AD)

https://doi.org/10.37653/juah.2024.145929.1265

Submitted: 08/01/2024
Accepted: 20/03/2024
Published: 10/09/2024

*Assist. Prof. Dr. Alaa Mutar Taieh ORCID

University of Anbar - College of Arts

Abstract:

Aims: The research aims to study the city of Kash and identifies its political and cultural conditions under the Arab-Islamic rule. The study also aimed to listing the most important Arab-Islamic campaigns that contributed to the conquest of the city, and then identifying the status of the city politically and scientifically.

Methodology: In presenting the events of the topic, the study adopted the well-thought-out research plan, in which we followed the methodology of thematic presentation, as within these topics we followed another approach, which is the historical presentation of the sequence of events. The timeframe for the research began from the year (55 AH/674 AD), which is the date that represents the entry of the first vanguard of the conquering Arab armies into the city, and ends to the year (653 AH/1255 AD).

Results: After analyzing the materials of the study, the results showed that the city of Kash is one of the cities of Transoxiana located in the Islamic East. It is a bustling and populated city. It was conquered by Muslim Arabs in the year (55 AH/674 AD), then it was re-conquered by Commander Qutaybah bin Muslim al-Bahili in the year (91 AH/709 AD). The study also showed that the city's general conditions stabilized and it became part of The Arab Islamic state. The city was administered by the rulers of Transoxiana, as the men of the Abbasid mission took it as their shelter and a starting point for spreading their ideas to mobilize people against the Umayyad rule. Al-Muqnad Al-Khorasani also used it as his military headquarters after he fortified himself in its castle (Bisman). Kash witnessed a great scientific movement, as many scholars appeared in it who excelled in various sciences, the forefront of which were Hadith, jurisprudence, interpretation, language, literature, and history. The city fell at the hands of the Mongols in the year 653 AH/1255 AD.

Conclusions: it can be concluded that the city of Kash canot be considered to be

©Authors, 2024, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

*Corresponding author E-mail : art.alamotar@uoanbar.edu.iq

P. ISSN 1995-8463 /E. ISSN 2706-6673

one of the major cities of Transoxiana, like Bukhara, Samarkand, and Khwarezm, but it is considered one of the cities of the second generation of Transoxiana in terms of political, cultural, and economic importance, just like the city of Nasf .
Keywords: leader, city, bukhara, science, arabs

مدينة كش في بلاد ما وراء النهر، دراسة في أحوالها السياسية والحضارية (٥٥هـ/٦٧٤م ـ ٦٥٣هـ/١٢٥٥م)

أ.م.د. علاء مطر تايه
جامعة الانبار- كلية الآداب

الملخص:

الأهداف: يهدف البحث الى دراسة مدينة كش وبيان أحوالها السياسية والحضارية في ظل الحكم العربي الاسلامي وذلك بعد سرد أهم الحملات العربية الاسلامية التي ساهمت في فتح المدينة، ومن ثم بيان مكانة المدينة السياسي والعلمي في بلاد ما وراء النهر.

المنهجية: اعتمدنا في عرض أحداث الموضوع على خطة بحثية مدروسة، تتبعنا فيه منهجية العرض الموضوعي، إذ تتبعنا داخل هذه الموضوعات منهج آخر وهو العرض التاريخي لتسلسل الأحداث. أما الاطار الزماني للبحث بدأ من سنة(٥٥هـ/٦٧٤م) وهو التاريخ الذي يمثل دخول أول طلائع الجيوش العربية الفاتحة للمدينة، وينتهي الى سنة(٦٥٣هـ/١٢٥٥م).

النتائج: تعد مدينة كش من مدن بلاد ما وراء النهر الواقعة في المشرق الاسلامي، وهي مدينة عامرة وآهلة بالسكان، فتحها العرب المسلمين سنة(٥٥هـ/٦٧٤م)، ثم أعاد فتحها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة(٩١هـ/٧٠٩م) فاستقرت أحوالها العامة وأصبحت جزء من الدولة العربية الاسلامية. وكانت المدينة تدار من قبل حكام بلاد ما وراء النهر، إذ اتخذها رجال الدعوة العباسية مأوى لهم ومنطلقاً لبث افكارهم لتحشيد الناس ضد الحكم الأموي، كما اتخذها المقنع الخراساني مقرً عسكريً له بعد أن تحصن في قلعتها(بسنام). شهدت كش حركة علمية كبيرة، إذ ظهر فيها العديد من العلماء الذين برعوا في مختلف العلوم والتي كان في مقدمتها علم الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب والتاريخ. سقطت المدينة على يد المغول سنة(٦٥٣هـ/١٢٥٥م).

الاستنتاجات: لا يمكن أن نعد مدينة كش من مدن بلاد ما وراء النهر الكبرى مثل بخارى وسمرقند وخوارزم الا أنها تعد من مدن الجيل الثاني لبلاد ما وراء النهر من حيث الأهمية السياسية والحضارية والاقتصادية حالها حال مدينة نسف.

الكلمات المفتاحية: القائد، المدينة، بخارى، العلوم، العرب.

المقدمة :

تعد دراسة المدن من الدراسات المهمة في التاريخ الاسلامي، فهي تعطينا صورة كاملة عن الحياة السياسية والحضارية والاقتصادية لتاريخ تلك المدن، كما أن هذا النوع من الدراسة تغني المطلع عن جميع الأحداث التي تحيط بالمنطقة، فضلاً عن القدرة في التعرف من قرب على ما تميزت به المدينة من مميزات عن غيرها. وهناك بعض الدراسات اختصت بمدن بلاد ما وراء النهر الكبرى مثل بخارى وسمرقند أو بيكند وفرغانة، فنجحت في نقل تاريخ تلك المدن السياسي والحضاري، الا أن هناك مدن لا زالت بحاجة الى دراسة مشابهة لها أمثال مدينة كش، فالمدينة لم تحظى باهتمام الباحثين على الرغم من اهميتها السياسية وعطاءها الحضاري. وتعد مدينة كش من مدن الجيل الثاني لبلاد ما وراء النهر وهي من أخوات مدينة نسف والتي خُصصت عنها دراسة مؤخراً، ولكي نتعرف على أهمية مدينة كش التاريخي، ارتأينا أن نخصص لها دراسة مستقلة تبرز أثرها الحضاري والسياسي التي لعبته في المشرق الاسلامي والذي وصل حتى بغداد لاسيما في العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م). اعتمدنا في عرض أحداث الموضوع على خطة بحثية مدروسة، فكان الاطار الزماني للبحث بدأ من سنة(٥٥هـ/٦٧٤م) وهو التاريخ الذي يمثل دخول أول طلائع الجيوش العربية الفاتحة للمدينة، وينتهي الى سنة(٦٥٣هـ/١٢٥٥م) والذي يمثل سقوط المدينة بيد المغول بعد أن دخلها هولاكو وعسكر فيها. قسمنا البحث الى أربع محاور رئيسة، تناولنا في المحور الأول: جغرافية المدينة، حددنا فيه الموقع الجغرافي لمينة كش، وكذلك تخطيط المدينة العمراني، ثم عرضنا أهم القرى التابعة للمدينة، وكذلك عالجنا فيه اشكالية التسمية التي وردت في المصادر الجغرافية والتاريخية التي اختلفت ما بين أسم(كش) و(كس). أما المحور الثاني: تناولنا فيه تفاصيل الحملات العسكرية التي قادها العرب المسلمين لفتح المدينة والتي بدأت منذ منتصف القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي. وتناولنا في المحور الثالث: الحياة السياسية والادارية والقضائية للمدينة في ظل الحكم العربي الاسلامي، إذ عرضنا فيه بعض المشاهد السياسية والعسكرية فضلاً عن نظام المدينة الاداري ونشاطها الاقتصادي، وكذلك حال النظام القضائي فيها وابرز قُضاتها، أما المحور الرابع: عرضنا فيه، أشهر علماء مدينة كش ودورهم الحضاري في المشرق الاسلامي، وبيان اثرهم الريادي في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية، إذ قسمنا هذا المحور على حسب القرون التي عاش فيها هؤلاء العلماء.

أولاً: جغرافية مدينة كش(الموقع، التخطيط، القرى، التسمية).

١. الموقع الجغرافي وتخطيط المدينة:

لا يمكن دراسة الحدث التاريخي من دون معرفة الأحوال الجغرافية لمكان ذلك الحدث، فالتاريخ بلا جغرافية كعابر سبيل لا يستقر فيه مقام وأن الجغرافية بلا تاريخ كالجسد الهامد الذي لا

روح فيه، ولمعرفة تاريخ مدينة كش السياسي والحضاري فلا بد من دراسة أحوال هذه المدينة جغرافياً وتحديد موقعها والاطلاع على تخطيط المدينة عمرانياً فضلاً عن دراسة مناخها وعرض لأهم قراها.

تقع مدينة كش في بلاد ما وراء النهر[١]وهي من ضمن بلاد الصغد[٢]التي يضم العديد من المدن المشهورة[٣]. وتعد مدينة سمرقند[٤]من أقرب مدن بلاد ما وراء النهر الى مدينة كش، فهي تقع الى الجنوب منها، إذ يسمى الباب الجنوبي من مدينة سمرقند بباب كش[٥]. وتقدر المسافة ما بين كش وسمرقند حوالي مسيرة يومان، ويفصل بين المدينتان عقبة كبيرة مرتفعة، ثم يلي المدينة جبال تدعى بـ جبال الثلج[٦]. كما ان المدينة تقع إلى جنوبي مدينة أشروسنة والتي هي ايضا من بلاد ما وراء النهر الكبيرة، الواقعة بين نهر سيحون وسمرقند[٧]. ولا يمكن ان نعد مدينة كش من المدن الكبيرة التي تضاهي أو تنافس مدينة سمرقند من حيث المكانة والشهرة السياسية والعلمية في تاريخ

(١) بلاد ما وراء النهر: اقليم وبلاد واسعة تقع بين نهري سيحون وجيحون، يحدها من الجنوب الغربي اقليم خراسان ومن الشمال بلاد الخلخلية ومن غربيها بلاد الغزية وشرقيها بلاد التبت وبلاد الهند، تضم مدن وقرى مشهورة مثل بخارى سمرقند وبيكند وفرغانة والختل والصغد وخوارزم من شمالها، ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت بعد ٣٦٧هـ/٩٨٦م)، صورة الأرض، (دار صادر بيروت ـ ١٩٣٨م)، ٤٥٩/٢ ؛ مجهول(بعد٣٧٢/٩٨٢م)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، ط١ (الدار الثقافية ، القاهرة ، ١٥٣٢) ، ص١٢٦ ـ ١٣٧ .

(٢) الصغد: بلاد واسعة يظم مدن كبيرة جليلة وحصينة، منها ديوسية تعريف وكشانية ونسف وسمرقند وبخارى، إذ تعد سمرقند هي قصبة وعاصمة هذه البلاد، وقيل هي صغدان، صغد بخارى وصغد سمرقند، المقدسي، ابو عبد الله محمد بن أحمد البشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣(مكتبة مدبولي ـ١٩٩١م)، ٢٦٦. ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر ، بيروت ـ ١٩٩٥م)، ٤٠٩/٣؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢(مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ـ ١٩٨٠م)، ٣٦٢.

(٣) الاصخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت ـ ٢٠٠٤م)، ص٣١٦؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٤٩٢/٢.

(٤) مدينة سمرقند: من كبرى مدن بلاد ما وراء النهر وهي قصبة الصغد تقع جنوبيها، لها اسوار وانهار مدينة عامرة ومركز الحكم ايام السامانيين ومسكن العلماء، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤٦/٣ ـ ٢٤٩.

(٥) الاصطخري، الممالك والممالك، ٣١٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤ ؛ ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١(دار الجيل، بيروت ـ ١٩٩١م)، ١١٦٥/٣؛ العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مالك الابصار في ممالك الامصار، ط١(المجمع الثقافي، أبو ظبي ـ ١٤٢٣هـ)، ١٦٤/٣.

(٦) ابن خرداذبة، ابو القاسم عبد الله بن عبدالله(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، المسالك والممالك، (دار صادر ، بيروت، ليدن ـ ١٨٨٩م)، ١٨١ .

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٧/١ .

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

المشرق الإسلامي، ولكن يمكن أن نعدها من مدن بلاد ما وراء النهر المتوسطة الشهرة علمياً وسياسياً، حالها حال اختها مدينة نسف[٨].

كانت كش في العصور الإسلامية مدينة جليلة آهلة بالسكان، محصنة، إذ خططت تخطيط محكم فهي بالأصل مدينتين مسورة في سور واحد، مدينة داخلية وأخرى خارجية، أما المدينة الداخلية فلها قهندز وحصن وربض لكنها متصلة بالمدينة الخارجية بواسطة الربض، إذ تضم المدينة الداخلة الى جانب القهندز، المسجد الجامع والحبس، إلا ان هذه المدينة الداخلية اصبحت خراب[٩]. بينما المدينة الخارجية هي العامرة وتظم دار الإمارة(دار حكم المدينة)، أما أسواقها فتقع في ريض المدينة التي يربط ما بين المدينة الداخلية والخارجية[١٠]. ولا نستبعد ان تكون المدينة الداخلية هي المدينة القديمة الاصلية، فتم توسعتها وإضافة أبنية جديدة ومع مرور الزمن بدأ البناء يتوسع خارج اسوار المدينة القديمة(الداخلية)، إذ كانت على ما يبدو اهم توسعة للمدينة الخارجية هو دار الإمارة. وتبلغ مساحة المدينة عامة حوالي ثلاث فراسخ(الفرسخ= ٤,٥كم)، وكان بناؤها من طين وخشب[١١].

ولمدينة كش الداخلية أربعة أبواب مصنوعة من الخشب مصفحة بالحديد، الباب الأول يسمى باب الحديد والثاني باب عبيد الله والثالث باب القصابين والباب الرابع يسمى باب المدينة[١٢]. أما المدينة الخارجية فلها بابان، احدهما يسمى باب المدينة الداخلية والثاني باب بركنان[١٣]. وبركنان هي قرية يقع هذا الباب في اتجاهها فسمي الباب بها[١٤].

كانت مدينة كش وفيرة المياه لذلك اشتهرت بالزراعة وكثرة البساتين، وفيها قرى زراعية عديدة، إذ اشتهرت المدينة بزراعة الفواكه ويصدر الفائض منها إلى مدن بلاد ما وراء النهر المجاورة مثل بخارى[١٥] وسمرقند[١٦]. وهي غنية بالأنهار، سواء تلك الانهار التي تجري داخل المدينة أو

---

(٨) نسف: من مدن بلاد ما وراء النهر، لها سور وربض واربع ابواب كل باب يمثل جهة المدينة التي تجاورها، مثل باب سمرقند وباب كش وباب النجارية وباب غوبذن، تضم عدة قرى وبساتين، الاصطخري، المسالك والممالك، ٣٢٥ .

(٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤ ؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ١١٦٥/٣ .

(١٠) ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤ .

(١١) ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ الادريسي، محمد بن محمد(ت٥٦٠هـ/١١٤٦م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٨٨م)، ٥٠٠/١.

(١٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٠٠/١ .

(١٣) أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ .

(١٤) أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ .

(١٥) بخارى: من كبرى مدن بلاد ما وراء النهر كانت مقر الحكم السامانى، تضم قرى ونواحي، يسكنها خيرة العلماء والمحدثين ، مساحتها ١٢فرسخ مربع، بينها وبين نهر جيحون يومان، مجهول، حدود العالم، ١٢٦ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(١٦) ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٥٠٠/١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤.

الأنهار التي تجري مياهها على القرى والرساتيق التابعة للمدينة والمحصنة، كان يجري داخل المدينة نهران كبيران، احدهما يسمى(القصارين) يخرج من جبل سيام ويجري في جنوبي المدينة، أما النهر الثاني يسمى نهر(اسروذ) يخرج من رستاق كشك روذ، ثم يدخل مدينة كش من شمالها، ويلتقيان هذان النهران عند باب المدينة الخارجي[١٧]. وهناك أيضا انهار أخرى تجري في القرى والرساتيق التابعة لكش، منها نهر(خروذه) الذي يمر بالقرى الواقعة باتجاه سمرقند ويبعد عن المدينة حوالي فرسخ، ونهر آخر على طريق بلخ[١٨]يعرف بـ(خشك روذ)، يبعد أيضا عن مدينة كش بمقدار فرسخ[١٩]. وجميع مياه هذه الانهار تصب في واد يجري باتجاه مدينة نسف[٢٠]. وأن لكثرة انهار المدينة كانت المياه تمر في جميع الدور السكنية[٢١]. فيبدو إن أهالي كش عملوا السواقي الفرعية التي امتدت إلى جميع أحياء ودور المدينة الداخلية والخارجية.

٢ ـ قرى مدينة كش:

ضمت مدينة كش العديد من القرى التابعة لها جغرافياً وإدارياً وكانت معظم هذه القرى هي ضمن حدود المدينة، وأنها كانت تمثل ريف المدينة الزراعي، وينتمي الى بعض هذه القرى علماء اجلاء ساهموا في الحياة الفكرية والعلمية والأدبية لمدينة كش.

لا يمكن حصر تعداد هذه القرى برقم محدد لأنه لم نجد نص واضح يشير إلى احصائية لعديدها واسمائها، فيذكر إن للشريف ذو الكنيتين أبي المعالي وأبي الحسن محمد بن زيد بن علي بن موسى بن جعفر العلوي الحسيني الملقب بالمرتضى(ت٤٨٠هـ/١٠٨٧م)، كان وحده يملك في مدينة كش حوالي أربعين قرية، وله في كل قرية من هذه القرى وكيل ينوب عنه يدير شؤون هذه القرية[٢٢]. هذا فضلاً عن أن هناك حوالي(٢٢) منطقة زراعية ما بين قرية ورستاق جميعها تعد من أعمال مدينة كش، قد تم جردها بالإسم، وربما ان بعض هذه القرى هي من أملاك الشريف أبن المعالي المرتضى. ومن هذه القرى هي قرية تسمى(زاذك) علماً أن هناك قرية تشبهها في الاسم تابعة إلى مدينة طوس،

---

(١٧) أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٠٠/١ ؛ مجهول، حدود العالم، ص١٢٨ .

(١٨) بلخ: من مدن اقليم خراسان الاربعة المشهورة، تقع اقصى شرق الاقليم قريبة من نهر جيحون، لها ربض وسور فضلا عن المسجد الجامع، فيها أنهار وجبال، الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٦٨ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ٢٩٥ .

(١٩) أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ .

(٢٠) أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠١/٢ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٠٠/١ .

(٢١) أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠٠/٢١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤ ؛ القزويني زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت ـ بلا ت)، ٥٥٤ .

(٢٢) أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ـ بلا ت، ١٩٩٢م)، ٢٧٣/١٦-٢٧٤ ؛ الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر التدمري، ط٢(دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٩٩٣م)، ٣٢/ ٣١١- ٣١٢ .

وطوس هي من المدن المشهورة في إقليم خراسان[٢٣]. وقرية (خشمنجكت) التي كان يسكنها العالم الجليل يحيى بن هارون بن أحمد الميكالي (ت٤٢٠)[٢٤]. وقرية(مرغبان) الذي ينسب إليها العالم أبي عمرو محمد بن أحمد بن أبي النجوى المروزي المرغباني، أصله من مرو[٢٥]. لكنه سكن قرية مرغبان فنسب إليها[٢٦]. ومن قرى كش الأخرى هي قرية(شوربان) التي ينتسب إليها أبي بكر عبد الرحمن بن محمود الكسي الشورباني[٢٧]. وقرية (خواجة ايلغار) القرية التي ولد فيها الأمير المشهور تيمور لنك[٢٨]، سنة(٧٢٨هـ/١٣٢٧م)[٢٩]. وقرية (سركث)و(غرديان)و(غزنيان)[٣٠].

وأضاف لنا أبن حوقل[٣١] قائمة أخرى لأسماء قرى ورساتيق مدينة كش منها قرية(نوقد قريش) وقريتي (سونج)و(اسكيفغن) اللتان كانت من رستاق خراز، أما رساتيق المدينة فكانت ذات سوائم ونتاج، ومن أهمها رستاق كش ورستاق بوز ماجن ورستاق سيان ورستاق أرغان ورستاق خروذه

(٢٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٢٦/٣ .

(٢٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٣/٢ ؛ أبن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ٤٦٩/٤ .

(٢٥) مرو : من ارباع اقليم خراسان مدينة كبيرة مشهورة، وتعرف بمرو الشاهنجان مدينة ارضها مستوية غير جبلية، مدينة عامرة فيها مساجد وربض ودار الامارة، كانت عاصمة الاقليم ومقر الحكم في العصر العباسي، وهي مقر العلم والعلماء، الاصطخري، المسالك والممالك، ٢٥٩ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٢/٥ ـ ١١٤ .

(٢٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٢٩/٥ ؛ أبن عبد الحق البغدادي، مراصد الأخلاع ، ١٢٥٩/٣.

(٢٧) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ١١٦٦م)، الأنساب، تح: عبد الرحمن اليماني وآخرون، ط١(مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ ١٩٦٢م)، ١٧٢/٨ ؛ أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اللسان في تهذيب الأنساب، (دار صادر، بيروت ـ بلا ت)، ٢/ ٢٤١ .

(٢٨) تيمورلنك، يعني اسم تيمورلنك باللغة التركية الحديد بن ترغاي ابن ابغاي وقيل أنه أبن الأمير اتيمش قنلغ بن زلكي بن سينا بن طارم طربن بن طغريل بن فليح بن سنقور بن كنج بن ظغر سبوقا بن الطاغان المغولي التركي الأصل، الذي يعد من ذرية جنكيزخان من جهة الأم، كان والده زعيم قبيلة برلاس التركية وقد حكم تيمورلنك ولاية كش وهو صغير ثم توسع حكمه فيما بعد ليشمل حكمه معظم بلاد المشرق الاسلامي وكان عهده كله حروب، توفي سنة(٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، أبن عربشات، أبو محمد أحمد بن محمد(ت٨٥٤هـ/١٤٤١م)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، (طبعة كلكتا ـ ١٨١٧م)، ٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٣١ ؛ أبن تقرى بردي ، أبو المحاسن يوسف بن تقرى بردي (ت ٨٧٤هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (وزارة الثقافة ، مصر ـ بلا ت)، ٢٥٣/١٢ – ٢٥٤ ؛ كرد علي، محمد بن عبد الرزاق (ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، خطط الشام، ط٣(مكتبة النوري، دمشق ـ ١٩٨٣م)، ٢/ ١٥٥ ـ ١٥٦.

(٢٩) أبن عربشاه ، عجائب المقدور ؛ أبن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ٢٥٤/٢ ؛ أبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من الذهب، تح: محمد الأرناؤوط وعبد القادر الارناؤوط، ط١(دار أبن كثير، دمشق ـ ١٩٨٦م) ٩٧/٩ .

(٣٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٧٣/٢ ، ٢١٥/٣ ، ١٩٣/٤ ، ٢٠١ ؛ أبن عبد الحق البغدادي ، مراصد الاطلاع، ٤٦٩/١، ٩٨٨/٢، ٩٩٣ .

(٣١) صورة الأرض، ٥٠٢/٢ .

ورستاق خذار روذ، فضلاً عن رستاق خزار ورستاق سورروذه، ومنكورة الداخلة ومنكورة الخارجة ورستاق مايمرغ[٣٢].

٣ ـ نقاش حول التسمية:

اختلفت مصادرنا التاريخية من كتب التاريخ والحوادث والجغرافية والتراجم حول تسمية المدينة، فهذه المصادر لم تحسم لنا اسم المدينة فمنهم من يلفظها بإسم(كش) بالشين المعجمة وفتح الكاف ومنهم من يسميها بـ(كس) بالسين المهملة وكسر الكاف، لذلك وجدنا أنه من الضروري زيادة الجهد والبحث من أجل حسم هذا المشكل الذي ورد في تلك المصادر والنصوص التاريخية، فاهدينا في هذه الأسطر من معالجة الاختلاف في أصل هذا اللفظ والتسمية، إذ توصلنا الى أن الأسم الأصح للمدينة هو(كش) وليس(كس) وهو ما دفعنا أن نضع هذا الاسم عنواناً رئيسياً لموضوع بحثنا، وذلك بعد أن بحثنا في هذه النصوص وصلنا إلي حقائق واضحة في أصل وحقيقة التسمية، من خلال اجراء مقارنة في تلك النصوص ثم الميل إلى المصادر الأكثر قدماً وأقربها إلى الحدث مع تفنيد النصوص التي رجحت الاسم(كس) .

وإليك أيها القارئ الكريم عرضاً لأهم المصادر التي اختلفت في التسمية، منهم البيروني(ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)[٣٣]الذي يعد من أقدمها إذ سماها(كش) بالشين المعجمة فأشار بأنها ذات فواكه وزروع. الا أن أبن مأكولا(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)[٣٤]سماها بلفظة(كس) بالسين المهملة بعد أن أشار بأن أهل العراق وغيرهم كانوا يخطئون ويلفظونها بفتح الكاف والشين المعجمة. وأكد أيضا أنه لما عبر نهر جيحون وجد بأن جميع أهل بخارى وأهل سمرقند يلفظونها بالسين المهملة وكسر الكاف(كس)[٣٥]. وكذلك أن أبن القيسراني(ت٥٠٧هـ/١١١٣م)[٣٦] نوه أن أصل التسمية هي(كس) بكسر الكاف والسين المهملة، وعلل ذلك لأن النسبة إلى(الكسي)لا تصح إلا باللغة العربية وذلك لإزالة الأشباه. ويلاحظ أن الهمداني(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)[٣٧] وغيره من المؤرخين أعتمدوا رواية الحافظ الأمير أبن مأكولا التي أشار فيها إلى أن أصل تسمية المدينة هي(كسَ).

---

(٣٢) صورة الأرض، ٥٠٢/٢ .

(٣٣) أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، تحقيق ما للهند في مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط٢(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٨٢م)، ١٨٧ .

(٣٤) أبو نصر علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٠م)، ١٤٤/٧ .

(٣٥) أبن ماكولا، الإكمال، ١٤٤/٧ .

(٣٦) أبو محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ/١١١٣م)، الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في اللفظ والضبط، تح: دي بونج(طبعة ليدن ـ ١٨٦٥م)، ١٢٩، ٢١٣ .

(٣٧) أبو بكر محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م)، الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد الجاسر،(دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة ـ ١٩٩٣م)، ٨٠٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤ .

ولكن البعض من أعتمد هذه الرواية عاد مرة أخرى وأشار إلى أن أصل التسمية هي(كش) بالأعجمية لكنها عربت وسميت بـ(كس) أي أن العجم يلفظونها بـ(كش) ثم العرب عربوها وترجموها إلى(كس)[٣٨]. أما السمعاني[٣٩] الذي لفظ أسم المدينة أول مرة بكسر الكاف والسين المهملة(كس)، عاد في نفس النص وأشار إلى أن الاسم الأكثر شهرة هو(كش). ويبدو أن بدر الدين العيني (٨٥٥هـ/١٤٥١م)[٤٠] أيضاً تبني رواية أبن مأكولا التي تناقلتها بعض المصادر، فأشار صراحة بأن أسم المدينة يلفظ بالسين(كس)، وعلل أن الغلط الواضح هو الذي جعل الناس يسمونها بـ(كش).

واضح أن جميع المصادر التي رجحت بأن تسمية المدينة هي(كس) قد اعتمدت اعتماد كلي على رواية أبن مأكولا المغلوطة التي أشار فيها بأنه لما عبر جيحون وجد جميع أهل بخارى وسمرقند يلفظون الاسم بـ(كس) وكذلك أن هذه المصادر الأخرى يبدو انها اعتمدت على المصادر العربية التي عربت أسم المدينة، لذلك يمكن الجزم والحسم بأن أسم المدينة الصحيح هو(كش) بفتح الكاف والشين المعجمة وهذا ما أشارت إليه نفس المصادر التي تبنت رواية أبن مأكولا إذ عادت مرة أخرى وذكرت بأن أصل التسمية أعجمية تلفظ بـ(كش).

ومما يؤكد ذلك، التفسير الذي قدمه لنا إبن ناصر الدين(ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)[٤١] والذي حسم فيه هذا الجدل المتعلق حول رواية أبن مأكولا وبين لنا أن الأخير كان يقصد غير مدينة(كش) التي تقع في بلاد ما وراء النهر التي وجد أهل بخارى وسمرقند يلفظونها بـ(كس) وانما كان يقصد بلدة أخرى غيرها تدعى أيضاً بـ(كس) وهي جزء من أرض مكران[٤٢]والتي اندثرت فيما بعد. وأكد لنا أيضاً ابن ناصر الدين[٤٣]تسمية المدينة الصحيح هو باللفظ(كش) لكون الاسم هو أعجمي ويتلاعب في لفظه عند تعريبه هذا من جهة ومن جهة أخرى أن أهلها وجميع بلاد ما وراء النهر لا يقولون إلا كش بفتح الكاف والشين المعجمة وهم أعرف ببلدهم. وهذا توافق عليه أقدم المؤرخين منهم البيروني.

ـ مدن أخرى:

هناك العديد من المدن والقرى والبلدان الصغيرة الواقعة في بلاد المشرق الإسلامي، تسمت

---

(٣٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٦٠/٤ ؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد النجار، مراجعة: علي البجاوي، (المكتبة العلمية، بيروت ـ بلا ت)، ١٢١٧/٣.

(٣٩) السمعاني، الأنساب، ١٠٨/١١ ؛ أبن الأثير، اللباب، ١٠٠/٣ .

(٤٠) أبو محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تح: محمد حسن، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠٦م)، ٤٤٥/٣ .

(٤١) شمس الدين محمد بن عبد الله(ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد العرقسوسي، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٩٩٣م)، ٣٣٣/٧ ـ ٣٣٤ .

(٤٢) مكران: ناحية مشهورة في المشرق الاسلامي تحدها من الشرق كرمان ومن الغرب بلاد فارس ومن الشمال خراسان ومن جنوبيها بحر فارس، وهي بلاد واسعة كثيرة الخيرات، القزويني، آثار البلاد، ٢٤٧ .

(٤٣) توضيح المشتبه، ٣٣٤/٧ .

باسم(كش) أو(كس)، إذ أنها تكتب بالرسم نفسه الا أن هذه القرى أحياناً تلفظ بلفظ مختلف عن مدينتنا(كش) موضوع البحث والتي تلفظ بفتح الكاف والشين المعجمة، كما أن هذه المدن والقرى لم تكن بنفس أهمية كش الجغرافية والسياسية والعلمية، فالأخريات أما نجدها مدينة غير مشهورة فقيرة في عطاؤها العلمي ونشاطها السياسي أو قرية صغيرة أو بلدة أو محلة تنتمي إلى مدينة من مدن بلاد المشرق الإسلامي في العصر العباسي(١٣٢/٧٤٩م- ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، منها مدينة كس التي تقع بأرض السند، على الرغم من أن أبن عبد الحق البغدادي[٤٤]أشار بأنها مدينة مشهورة لكن مصادرنا الجغرافية والتاريخية لم تسعفنا بمعلومات وافية عنها.

ولدينا مدينة أخرى من مدن المشرق الإسلامي تحمل أيضاً أسم(كش) تقع على ساحل نهر هيذمند، كانت ذات نعم ومياه جارية طيبة الهواء[٤٥]. أما القرى التي حملت أسم(كش) منها القرية التي كانت تابعة إلى مدينة جرجان[٤٦]إذ تبعد عند جرجان حوالي ٣ فراسخ وهي تقع على جبل وينتسب إليها العالم أبي زرعة محمد بن يوسف بن محمد الكيشي الجنيدي الجرجاني (ت٣٩٠هـ/٩٩٩م)[٤٧]. وقد خلط الحميري[٤٨]ما بين هذه القرية ومدينة كش التي تقع في بلاد ما وراء النهر بعد أن نسب تخطيط وأنهار مدينة كش بلاد ماوراء النهر إلى قرية كش الجرجانية. وهناك ايضاً قرية تدعى (كش) التي تعد من قرى مدينة أصبهان[٤٩] إذ إنها تكتب أحياناً بحرف الجيم بدل الكاف أي (جش)[٥٠]. وهناك مدينة صغيرة تابعة لمدينة بست[٥١]تسمى(كش روذان)[٥٢]. وأيضاً

(٤٤) أبن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ١١٦٥/٣ .

(٤٥) مجهول، حدود العالم، ١٢٣ .

(٤٦) جرجان: مدينة كبيرة تقع شمال اقليم خراسان بالقرب من طبرستان، اي تقع بين خراسان وطبرستان، فمنهم من يضمها الى ومنهم من يضمها الى تلك، تقع بين السهل والجبل والبر والبحر، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٩/٢ ؛ القزويني، آثار البلاد، ٣٤٨ .

(٤٧) أبن القيسراني، الأنساب المتفقة ، ٢١٤ ؛ الهمداني، الأماكن، ٨٠٣ ؛ بدر الدين العيني، مغاني الأخيار، ٤٤٥/٣ ؛ السمعاني، الأنساب، ١١٩/١١ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٢/٤ ؛ أبن الأثير، اللباب، ١٠٠/٣.

(٤٨) الروض المعطار، ٥٠١ .

(٤٩) أصبهان: اقليم واسع يضم عدة مدن ونواحي، كانت جيا مركز الاقليم ثم بعدها اليهودية، وهو من مناطق الجبال، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧

(٥٠) أبن القيسراني، الأنساب المتفقة ، ٢١٤ ؛ أبن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع ، ١٦٧/٣ .

(٥١) بست: كبرى مدن اقليم بين سجستان وبين غزنين وبين هرات، ومنهم يجعلها ضمن مدن اقليم سجستان، تقع جنوب خراسان، مدينة كبيرة، بها قلعة حصينة تقع على ساحل نهر هيذمند ذات نواح كثيرة، مجهول، حدود العالم، ١٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١٤/١ .

(٥٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ٢٩٧ .

مدينة صغيرة أخرى تقع إلى الشمال من مدينة بلخ[٥٣]تسمى (كش)[٥٤].

كما أنه هناك محلة كبيرة في سمرقند يقال لها بالفارسية(دروازه كش)، ينسب إليها ابي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر أبن داود الزاهد البابكسي الزاهد(ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)[٥٥]. فضلاً عن بليدة كس التي تقع في أرض مكران[٥٦] قد اندثرت[٥٧].

ومن الجدير بالذكر أن بعض علماء المشرق الإسلامي عرفوا أيضاً بنسبهم الكشي وهذا لا يعني انهم من أهالي كش بلاد ما وراء النهر موضوع البحث، فمنهم من عرف واشتهر بهذه النسبة نسبةً أسم جده كش، أمثال الحافظ أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماغر بن كش الكشي البصري(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)صاحب السنن الذي نسب إلى جده الأعلى كش، ويعرف أيضا بنسبة أخرى وهي الكجي نسبة إلى الكج وهو الجص[٥٨]. وكذلك المحدث أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن كش الكشي[٥٩]. ونسب أيضاً الحافظ أبي علي الحسن بن احمد بن محمد بن الليث بن الفضل إلى جدة الأعلى المسمى(كشي) لذلك لقب بـ الكشي فضلاً عن لقبه الآخر الليثي نسبة إلى جده الليث والشيرازي نسبة إلى مدينة شيراز[٦٠]، وهو من المحدثين الثقات[٦١]. وهناك من لقب بـ الكسي نسبة إلى المدينة أو القرية التي كان يسكنها وقد أشرنا إلى بعض العلماء الذين تلقبوا بالكسي نسبة إلى قراهم عند تناولنا المدن والقرى التي حملت أسم كش في المشرق الإسلامي لا سيما قرية كش الجرجان التي ضمت العديد من العلماء أمثال العالم الزاهد أبي كثر نصر بن كثير الكشي[٦٢].

ثانيا: الفتح العربي الإسلامي لمدينة كش

كانت مدينة كش قبل الفتح العربي الإسلامي تابعة سياسياً وإدارياً الى حاكم إقليم بلاد ما وراء النهر العام، ويدعى الملك(صول) الذي كانت له سلطات واسعة على جميع بلاد ما وراء

---

(٥٣) بلخ: من مدن اقليم خراسان المشهورة تقع شرق الاقليم بالقرب من جيحون، لذلك يقال لنهر جيحون بنهر بلخ، المقدسي، احسن التقاسيم، ٢٩٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٨٠/١ .

(٥٤) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٤٢٢هـ)، ١٢٠ .

(٥٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ .

(٥٦) مكران: مدينة كبيرة بالمشرق، شماليها اقليم خراسان وسجستان وغربيها أرض كرمان وبلاد فارس، ابن حوقل، صورة الارض، ٣٠٥/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٧٩/٥.

(٥٧) أبن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٣٣٣/٧ ؛ أبن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه، ١٢١٨/٣ .

(٥٨) أبن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٣٣٥/٧ ؛ أبن حجر العسقلاني، تبصير المشتبه، ١٢١٨/٣ .

(٥٩) أبن حجر العسقلاني، تبصير المشتبه، ١٢١٨/٣ .

(٦٠) شيراز: وهي كبرى مدن اقليم فارس وعاصمتها، تقع وسط فارس بينها وبين نيسابور ماشتان وعشرون فرسخاً، مدينة كبيرة ذات سكان وتجارة، مجهول، حدود العالم، ١٤٤ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٨٠/٣ .

(٦١) السمعاني، الأنساب، ١٢٠/١١ ؛ أبن الأثير، اللباب، ١٠٠/٣ .

(٦٢) السمعاني، الأنساب، ١٢٠/١١ .

النهر بما فيها بخارى وسمرقند[٦٣]. والذي يحكم مدينة كش في تلك الفترة ويدير شؤونها السياسية والادارية حاكماً يدعى(نيدون)[٦٤]. وهذا الحاكم كان تابعاً لحاكم بلاد ما وراء النهر الأعلى الملك (صول)، ويبدو أن لكل مدينة من مدن بلاد ما وراء النهر كان فيها حاكم محلي يدير شؤون المدينة السياسي والإداري ويدين الولاء والطاعة لذلك الملك.

بدأت حركة الفتوحات العربية الإسلامية لمدن بلاد ما وراء النهر منذ منتصف القرن الأول الهجري/السابع الميلادي لاسيما بعد ان تم استكمال فتح معظم بلاد ما قبل نهر جيحون وهي بلاد خراسان وما جاورها من مدن وأقاليم المشرق، واستقرار العرب المسلمين فيها، إذ اتخذ العرب المسلمين مدينة مرو عاصمة لهم في اقليم خراسان، فحمل والي خراسان راية الجهاد وفتح ما تبقى من مدن وأقاليم المشرق الاسلامي والتي كانت بلاد ما وراء النهر في مقدمة تلك البلاد، فأخذ على عاتقه مهمة تسير وقيادة الجيوش العربية الإسلامية لفتح مدن تلك البلاد بما فيها مدينة كش. ويعد القائد الحكم بن عمرو الغفاري أول قائد عربي مسلم عبر نهر جيحون ودخل أرض بلاد ما وراء النهر وأول من صلى خلف النهر سنة(٥٠هـ/٦٧٠م)[٦٥].

كش هي إحدى مدن بلاد ما وراء النهر التي نالت اهتمام القادة والامراء العسكريين العرب المسلمين الذين أخذوا يقودون حملاتهم العسكرية نحوها انطلاقاً من اقليم خراسان، غير أن جميع الحملات العسكرية التي انطلقت منذ منتصف القرن الأول الهجري/السابع الميلادي وحتى مطلع القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي لفتح كش وغيرها من مدن بلاد ما وراء النهر مثل بخارى وسمرقند لم يكن فتحاً منظماً، إذ كان القادة العرب المسلمين عندما يفتحوا تلك المدن سواء كان ذلك الفتح عنوة أم صلحاً لم يتبعوا خطة مدروسة للاستقرار والفتح المنظم الثابت إذ أنهم يقوموا بالانسحاب منها، مكتفين بفرض فدية مالية على حكام تلك البلاد تدفع للعرب المسلمين تعبيراً عن الولاء والطاعة للدولة العربية الإسلامية[٦٦]. ولكن سرعان ما تقوم هذه المدن بما فيه مدينة كش بنقض العهود والمواثيق التي تقطعها للفاتحين، إذ تعلن هذه المدن باعلان العصيان والتمرد ورفض التبعية لحكم الدولة العربية الإسلامية فتمتنع عن دفع المبالغ المالية، بل أحياناً نجد أن المدينة تعلن

(٦٣) الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط١(دار إحياء الكتب العربي ، القاهرة ـ ١٩٦٠م)، ٣٢٧ .

(٦٤) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ٤٠ .

(٦٥) البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، (دار مكتبة الهلال، بيروت ـ ١٩٨٨م)، ٣٩٦.

(٦٦) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٧٩ ، ٤٠٦ ؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل الملوك، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٨٦م)، ٦١٧/٣ ، ٨٠٧/٤ ، ٣٦٩ ؛ أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، ط١ (دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٩٩٧م)، ٤٨١/٣– ٤٨٢– ، ١٥٤/٤ ، ٤٣/٥ ؛ أبن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١(دار إحياء التراث العربي ـ ١٩٨٨م)، ٦٢/١٠.

العداء الصريح للإسلام والمسلمين ويحدث هذا عادة عند انشغال القوات العربية الإسلامية عنها وذلك في حروب وفتوحات أخرى من مناطق المشرق؛ ولما يسمع الجيش العربي الاسلامي بهذا الانقلاب والتمرد يعاود قادتها بشن حملاته العسكرية لإعادة فتح المدن من جديد، وعلى هذا الحال استمرت الجيوش العربية الإسلامية حتى منتصف القرن الثاني الهجري(٦٧).

ويبدو ان صغر مساحة مدينة كش وضعف إمكانيتها العسكرية من جهة والإهمال التي لاقته من قبل الحاكم العام لبلاد ما وراء النهر من جهة أخرى جعلتها مدينة سهلة أمام تقدم الجيوش العربية الاسلامية، لذلك معظم الحملات العسكرية التي تولت غزو المدينة لم تجد مقاومة كبيرة من قبل حاكمها أو أهالي المدينة.

أما أهم الحملات العسكرية التي غزت مدينة كش، ذكرت لنا كتب الفتوح أن حملة عسكرية عربية اسلامية وصلت الى مدينة كش سنة(٥٤هـ/٦٧٣م) قادها والي سجستان(٦٨)القائد عباد بن زياد بن أبي سفيان أذ اتخذها هذا القائد محطة نزول واستراحة لقواته الذاهبة الى مدينة قندهار(٦٩). الا أن اسم القائد ومسار تحرك الجيش يضعنا أمام شك حول مقصد هذه الحملة وموقع المدينة، فيبدو أنها مدينة أخرى غير كش بلاد ما وراء النهر، فالقائد عباد بن زياد كان على حكم اقليم سجستان البعيدة نسبياً عن بلاد ما وراء النهر، والتي تقع اقصى الجنوب الغربي لاقليم خراسان، كما أن الطبيعة الجغرافية ومسار الحملات العسكرية التي كانت تنطلق من سجستان كانت مهمتها هي تحرير الخط الجنوبي للمشرق الاسلامي وهي بلاد السند والهند، أما مهمة فتح بلاد ما وراء النهر فهي ضمن قاطع عمليات ولاية خراسان القريبة منها، لذلك يمكن القول أن المدينة التي نزل فيها القائد عباد بن زياد هي ليست كش بلاد ما وراء النهر موضوع البحث بل أنها احدى مدن بلاد السند. وهذا واضح من النص الذي ذكره البلاذري(٧٠) الذي أشار بوضوح ان القائد عباد بن زياد توغل بحملته العسكرية حتى وصل نهر السند ثم نزل بقواته مدينة كش.

أما مدينة كش بلاد ما وراء النهر فقد غزاها العرب المسلمين سنة(٥٥هـ/٦٧٤م) أيام ولاية سعيد بن عثمان بن عفان على خراسان إذ قاد الأخير حملة عسكرية واسعة قطع فيها النهر باتجاه مدن ما وراء النهر وكان يرافقه في الحملة آنذاك المولى رفيع ابو العالية الرياحي، مولى لأمراة من

(٦٧) البلاذري ، فتوح البلدان، ٤١٦ ؛ الطبري ، ٧/٤ ، ٢٠٣ ؛ أبن الأثير، الكامل ، ٣٢/٤ ؛ الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط٢ (دار المعرفة، بيروت ـ ٢٠٠٨م)، ٣٧/٢ ، ٣٩٧ .

(٦٨) سجستان: اقليم بذاته قصبته مدينة زرنج لها انهار وذات سور وخندق بها ولها خمسة ابواب من حديد، تضم عدة مدن اخرى مثل كوين وقرنين، تقع جنوب خراسان مجهول، حدود العالم، ١٢٣ ؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ٢٩٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٩٠/٣ .

(٦٩) البلاذري، فتوح، ٤١٨؛ الصلابي، الدولة الاموية، ٣٩١/١.

(٧٠) البلاذري، فتوح، ٤١٨؛ الصلابي، الدولة الاموية، ٣٩١/١.

بني رياح[٧١]. فلما علمت ملكة بخارى خاتون بعبوره النهر، بادرت إليه بالصلح ثم بعدها اقبلت معظم مدن بلاد ما وراء النهر بإعلان الصلح والإستسلام للقائد سعيد بن عثمان وكانت كش أحدى هذه المدن التي أعلنت الصلح، إذ حمل أهلها إلى القائد سعيد مبلغ من المال مقداره مائة وعشرون الف، والتقوا به في بخارى عند الملكة خاتون[٧٢]. ولذلك يمكن القول إن القائد سعيد بن عثمان هو أول قائد عربي مسلم عبر النهر بجيوشه نحو بلاد ما وراء النهر في هذه السنة[٧٣]. واما القائد الحكم بن عمرو الغفاري الذي عبر النهر سنة(٥٠هـ/٦٧٠م)لم يكن عبوره للنهر بقصد الغزو وفتح المناطق التي خلف النهر وانما كان عبور استطلاع لا أكثر إذ أنه صلى خلف النهر ثم عاد الى جهة خراسان.

ويبدو إن مدينة كش في المدة ما بين سنة(٥٥هـ/٦٧٤م) حتى سنة(٨٠هـ/٦٩٩م) ظلت معلنة ولائها للدولة العربية الإسلامية، ومستمرة في دفع المبالغ المالية لوالي خراسان، إذ لم تشهد هذه المدة والتي تبلغ حوالي الخمسة وعشرون سنة أي حملة عسكرية ضدها. فقاد والي خراسان الأمير المهلب بن أبي صفرة(٧٨هـ/٦٩٧م ـ ٨٢هـ/٧٠١م) حملة عسكرية في سنة(٨٠هـ/٦٩٩م) متوجهاً بها إلى بلاد ما وراء النهر، كان تعداد هذه الحملة حوالي ثمانية آلاف مقاتل، كان الامير المهلب يقود منهم خمسة آلاف مقاتل، أما الثلاثة آلاف الآخرين كان يقودهم الأمير أبي الأدهم الزماني ويسير في مقدمة الحملة[٧٤]. فقام الأمير المهلب بن أبي صفرة بهذه الحملة بضرب حصار مشدد على مدينة كش ثم دخلها وعسكر فيها هو وجنده[٧٥].

ويُذكر أن رجل اسمه(السبل أو الشبل) ابن عم ملك الختل قد جاء إلى الأمير المهلب خلال اقامته في مدينة كش يدعوه ويشجعه إلى التوجه إلى إقليم الختل ليغزوها، فقام المهلب بتجهيز حملة عسكرية واسند قيادتها إلى ابنه يزيد وارسلها إلى الختل منطلقة من مدينة كش وكان(السبل) يرافق هذه الحملة[٧٦].

استمرت اقامة الأمير المهلب في مدينة كش حوالي سنتين، صالح أهلها على فدية من المال يأخذها منهم[٧٧]. إذ تم هذا الصلح سنة(٨٢هـ/٧٠١م) فغادر المدينة بعد أن ترك فيها حامية عسكرية

(٧١) البلاذري، فتوح، ٣٩٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٥/١ .

(٧٢) البلاذري، فتوح، ٣٩٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٥/١ .

(٧٣) البلاذري، فتوح، ٣٩٧ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٥٥/١.

(٧٤) الطبري، تاريخ ،٦١٦/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٨١/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٥٩/٣ .

(٧٥) الطبري، تاريخ، ٦١٦/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٨١/٣ ؛ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاذة، ط٢(دار الفكر، بيروت ـ ١٩٨٨م)، ٥٩/٣ .

(٧٦) الطبري، تاريخ، ٦١٦/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٨١/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٥٩/٣ .

(٧٧) الطبري، تاريخ، ٦١٧/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٨٢.٤٨١/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٠/٣ .

بقيادة الحرُيث بن قحطبة مولى خزاعة ليقوم بمهام استلام الفدية التي اتفق عليها مقابل أطلاق صراح الرهائن الذين احتجزهم الجيش العربي الإسلامي من أبناء المدينة(٧٨). ولما وصل المهلب بن أبي صفرة إلى مدينة بلخ عائداً من كش، أرسل إلى القائد حريث كتاباً حذر فيه غدر أهل كش، ثم طلب منه عدم تسليم الرهائن إلا بعد أن يقبض الفدية واللحاق به إلى بلخ، إلا أن حريث أبلغ ملك كش بكتاب الأمير المهلب، فقام الملك بتعجيل دفع مال الفدية إلى الحريث ثم أخذ الرهائن منه وتمت العملية، فغادر القائد الحريث المدينة عائداً إلى بلخ فاعترضته قوة في الطريق من الترك، لكن القائد حريث استطاع أن يهزمهم ويأخذ منهم أسرى(٧٩). ولما وصل إلى بلخ، لم يحسن الأمير المهلب صنيع عمله، وعد ما فعله الحريث من خلال كشفه لأمر الكتاب خيانة وعدم طاعة، لذلك قام بضربه ثلاثين سوطاً عقوبة على مخالفته للتعليمات والتوجيهات التي أرسلها له حول الرهائن(٨٠). وقد أثرت هذه العقوبة المهينة في نفس القائد الحريث وولدت في قلبه الحقد والكراهية تجاه قائده المهلب، لذلك أقسم بالله بأنه سينتقم من الامير المهلب ووعد بأغتياله(٨١).

ويُذكر أن المهلب بن أبي صفرة سأل القائد حريث بن قحطبة عن سبب مخالفته لأوامره حول فك الرهائن، أجابه الحريث بأن الكتاب الذي أرسله إليه قد وصل متأخراً أي بعد أن تم أخلاء سبيل هؤلاء الرهائن، وبرر له أيضاً بأن الأمور سارت على ما يرام بعد قبض الفدية المتفق عليها وأن أهل كش لم يغدروا به (٨٢). ولكن القائد المهلب لم يكن مقتنع في كلام الحريث واتهمه بالكذب والخيانة لكون الحريث اطلعهم على الكتاب الذي ارسله المهلب إليه لغرض التقرب إلى ملك كش وأهلها، لذلك قام المهلب بإصدار عقوبة بحق القائد الحريث وهي تجريده من ملابسه وضربه ثلاثين سوطاً(٨٣). مما أدى هذا الفعل إلى غضب حريث على قائده المهلب فحاول اغتيال الأمير المهلب إذ كلف لهذه المهمة غلامين من غلمانه وطلب منهم قتله عندما يخرج وحده لكن هذه المحاولة فشلت بسبب رفض أحد هؤلاء الغلامين من تنفيذ المهمة مما أضطر الغلام الآخر الإنسحاب لقلة جراءته(٨٤).

لا نريد أن نبرر أو نعلق كثيراً حول الإجراء الذي قام به المهلب بن أبي صفرة بحق القائد الحريث بن قُحطبة وردة فعل الأخير الطائشة التي أبداها تجاه الأمير المهلب، فالمعروف في القوانين العسكرية أن أي مخالفة سواء كانت بقصد أو بغير قصد تفسر ظاهرياً بأنها خيانة، لذا فأن ما قام به

(٧٨) الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٩٨/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٧/٣ .

(٧٩) الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٣٩٨/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٧/٣.

(٨٠) الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٧/٣.

(٨١) الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣ ؛ ابن خلدون، العبر، ٦٧/٣.

(٨٢) الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣.

(٨٣) الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣.

(٨٤)الطبري، تاريخ، ٦٣٣/٣.

الحريث من كشف أسرار فحوى الكتاب الذي أرسله إلية قائده المهلب تعد مخالفة صريحة، فعادة الأوامر العسكرية لا تكشف حتى للجنود والمقاتلين فكيف إذا كان العدو، فربما ان قصد القائد الحريث من وراء كشف هذا الكتاب هو من أجل تشجيع ملك كش على دفع الفدية التي عليه ليفك الرهائن، إلا أن هذا المبرر والنية لا تشفع له، فالأولى به استشارة مرجعه العسكري ويطلع على رأيه قبل أن يقدم على أي اجتهاد وبالتالي سيسلم من أي عاقبة قد تحصل.

ومن الجدير بالذكر أن القائد المهلب بن أبي صفرة عندما كان مقيماً في كش، قام بحبس رجال من مُضر في المدينة، ولكن لا نعلم ماهي نوع التهمة التي حبسهم فيها، الا أنه قام بأطلاق سراحهم عند مغادرته مدينة كش، لكن اطلاق سراحهم لم يرضي والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي، فأنكر عليه ذلك، فكتب إليه قائلاً((أن كنت أصبت بحبسهم فقد أخطأت بأطلاقهم، وأن كنت أصبت بإطلاقهم فقد ظلمتهم إذ حبستهم))[٨٥]. فأجابه القائد المهلب إجابة منطقية قائلاً بها((خفتهم فحبستهم فلما أمنتهم خليتهم))[٨٦].

لم تستمر مدينة كش في ولاءها لحكم الدولة العربية الإسلامية، إذ أعلنت تمردها مرة أخرى وذلك حالها حال مدن بلاد ما وراء النهر الأخرى، ولكن لم تسعفنا النصوص التاريخية العام الذي تم فيه هذا التمرد، فربما حدث التمرد مباشرة بعد وفاة الأمير ووالي خراسان المهلب بن أبي صفرة سنة (٨٢هـ/٧٠١م)[٨٧]. ولكن يمكن القول ان سنة(٨٥هـ/٧٠٤م)هي السنة التي بينت فيه كش وغيرها من مدن بلاد ما وراء النهر غدرها لحكم الدولة العربية الإسلامية إذ قامت كش هذه المرة بدور خطير، فعندما هرب القائد موسى بن عبدالله بن حازم بقواته من بخارى إلى كش، استنجد صاحب كش بالملك طرخون حاكم بخارى واستنفره على جيش موسى بن عبدالله، فلبى طرخون نداء صاحب كش وتوجه بجيش كبير إلى كش مما أضطر القائد موسى أن يواجه بقواته السبعمائة قوات الملك طرخون فدرات رحى معركة ضارية استمرت طوال النهار، استطاعت كتيبة موسى بن عبدالله الصمود أمام جيوش بخارى وكش، فتحاجز الفريقان عند الليل بعد أن اثخنت الجراح رجال القائد موسى بجراح كثيرة[٨٨]. وبسبب عدم تكافؤ جيش الطرفين في العدة والعدد اضطر القائد موسى ترك المدينة والانسحاب منها[٨٩]. ويذكر أن سبب صمود قوات موسى في المعركة هو تحليق رؤوسهم وقطع اخبية الطعام المحولة على الفرس ليكونوا مستعدين أكثر للقتال، فلما رأى ملك بخارى ثباتهم

(٨٥) ابن الاثير، الكامل، ٤٨٢/٣.

(٨٦) ابن الاثير، الكامل، ٤٨٢/٣ .

(٨٧) مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم امامي، ط٢(سروش، طهران ـ ٢٠٠٠م)، ٣٥١/٢ .

(٨٨) الطبري، تاريخ، ٦٥٧/٣ ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ٣٧٢/٢ .

(٨٩) ابن الأثير، الكامل، ٥٢٣/٣ .

في القتال وعدم استسلامهم، سمح لهم الرحيل من كش دون قيد أو شرط[٩٠]. كما أن الملك طرخون كان يدرك غضب الأمراء والقادة العرب المسلمين الذين كانوا مستقرين في خراسان والقريبين منه، لذلك خاف قتل القائد موسى وجنوده[٩١]. استمرت المدينة خارج طاعة العرب المسلمين إلى سنة(٨٩هـ/٧٠٧م) التي تم فيها أعادة فتح المدينة على يد القائد الأمير ووالي خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي(٤٩هـ/٦٦٩م ـ ٩٦هـ/٧١٥م)[٩٢]. الذي نفذ أوامر وتعليمات والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي من أجل إعادة فتح بلاد ما وراء النهر[٩٣]. وقد اتفق المؤرخون أن العمليات العسكرية التي قادها الأمير قتبة بن مسلم الباهلي بالعمليات العسكرية المنظمة، أذ انتهج هذا القائد سياسة فتح جديدة تعمل على ترك في كل مدينة حامية عسكرية ثابتة تدير شؤون المدينة، ففي سنة(٩١هـ/٧٠٩م) سار القائد قتيبة بن مسلم الباهلي بجيشه الى مدينتي نسف وكش فأعاد فتحهما صلحاً، ثم جهز من هاتين المدينتين جيشاً، أسند قيادته إلى أخيه عبد الرحمن بن مسلم الباهلي فتوجه به إلى بلاد الصغد[٩٤]. وبذلك يمكن القول أن مرحلة الفتح العربي الاسلامي لمدينة كش قد انتهى بعد هذا التاريخ، إذ اصبحت المدينة جزء من المدن العربية الاسلامية.

ثالثاً: الحياة السياسية والإدارية والقضائية والاقتصادية في مدينة كش .

١ـ السياسة والإدارة:

لما أكمل الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي فتح مدينة كش صلحاً سنة(٩١هـ/٧٠٩م) قام باستعمال سليمان بن أبي السري على إدارة المدينة وضم معها إدارة نسف أيضاً، إذ منحه على تلك المدن سلطتي الحرب والسلم وجمع الخراج[٩٥]. ولكن الوضع السياسي العام ظل متذبذب في تلك المدن وهذه حالة طبيعية لمدن تكون بعيد عن مركز الخلافة، ففي مطلع القرن الثاني الهجري/السابع الميلادي، تمردت مدن بلاد ما وراء النهر وامتنعت عن دفع الضرائب ورفضت الامتثال الى أوامر حكم الدولة العربية الإسلامية، وكانت من ضمن هذه الضرائب، الجزية التي امتنع عن دفعها الذين اعتنقوا الإسلام من هذه المدن، رغم اصرار الخليفة يزيد بن عبد الملك(١٠١هـ/٧١٩م ـ ١٠٦هـ/٧٢٤م) على سكان تلك البلاد أن يدفعوا الجزية مسلمهم وكافرهم، لذلك أعلنت العديد من هذه المدن تمردها مثل فرغانة ونسف وكش، فقاد والي خراسان الجديد سعيد بن عبد العزيز الحرشي

---

(٩٠) الطبري، تاريخ، ٦٥٧/٣ .

(٩١) الطبري، تاريخ، ٦٥٧/٣.

(٩٢) الطبري، تاريخ، ٦٧٩/٣ ؛ ابن الأثير، الكامل ١٧/٤ ؛ الصلابي، الدولة الأموية، ٤٢/٤ .

(٩٣)الطبري، تاريخ، ٦٧٩/٣ ؛ الصلابي، الدولة الاموية، ٤٢/٢ ؛ عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط١(دار السلام، القاهرة ـ ٢٠٠٣م)، ٢٧.

(٩٤) البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٦ ؛ الطبري، تاريخ، ٧/٤ ؛ أبن الأثير، الكامل، ٣٢/٤ ؛ أبن خلدون، العبر، ٧٩/٣؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين، ط١(مطبعة السعادة، مصر ــ ١٩٥٢م)، ١٩٧.

(٩٥) البلاذري، فتوح، ٤١٦ ؛ الطبري، تاريخ، ٧/٤–٨ .

سنة(١٠٤هـ/٧٢٢م)حملات عسكرية واسعة إلى بلاد ما وراء النهر بما فيها مدينة كش، واستطاع أن يحقق فيها انتصارات كبيرة ثم عاد إلى خراسان(٩٦). وقد نجح في هذه الحملة من إعادة الاستقرار في مدينة كش بعد إن صالح أهلها على مال قدره عشرة آلاف رأس وقيل ستة آلاف رأس(٩٧). إذ اتفق الحرشي مع دهقان كش ويدعى ويك على ان يسدد هذا المبلغ في مدة أقصاها أربعين يوما، كما أنه كلف نصر بن سيار في قبض هذا المبلغ، ثم عين مع ابن سيار، سليمان بن أبي السري على إدارة مدينة كش وجمع خراجها(٩٨).

وشهدت مدينة كش أيضاً بعض المشاهد السياسية والعسكرية في العصر الأموي(٤١هـ/٦٦٠م ـ ١٣٢هـ/٧٤٩م)، إذ كانت ضمن المدن التي وصلها رجال الدعوة العباسية السرية في المشرق الإسلامي، الذين كانوا يثقفون ويدعون الناس في أحقية أبناء آل البيت من أبناء علي بن أبي طالب(كرم الله وجه) وأبناء العباس بن عبدالمطلب(رضي الله عنه) بأحقيتهم بالخلافة الاسلامية وكانوا يحثون على التمرد وتحشيد القوى ضد الحكم الأموي، فيذكر أن نقباء الدعوة العباسية قد تمركزا في كش، فقاموا باستئناف نشاطهم السياسي والفكري والدعوي، وهم سليمان بن كثير الخزاعي المروزي وأبي نصر مالك بن الهيثم الخزاعي المروزي وموسى بن كعب التميمي المروزي وخالد بن الهيثم التميمي وابي منصور طلحة بن زريق، وذلك أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان(١٠٥هـ/٧٢٤م ــ ١٢٥هـ /٧٤٣م)(٩٩).

ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الدعاة العباسيين سبق وأن تم كشف أمرهم في خراسان فتم القبض عليهم من قبل والي خراسان الجنيد بن عبد الرحمن اليماني(١١٢هـ/٧٣٠م ـ ١١٦هـ/٧٣٤م)، إلا أنهم استطاعوا أن يقنعوا الوالي بفك أسرهم بعد أن أثاروا عاطفته فذكروه بالقرابة القبلية وأنهم ينتمون إلى القبائل اليمانية وبينوا له بأنهم ألبسوا بتهمة باطلة في انتمائهم إلى الدعوة العباسية من قبل القبائل المضرية الذي تعصبوا علينا لأننا من اليمانية لذلك قام والي خراسان الجنيد بفك أسرهم، فسار هؤلاء الدعاة من مدينة مرو(١٠٠)إلى بخارى ومن بخارى إلى سمرقند ومن ثم دخلوا كش(١٠١).

---

(٩٦) الطبري، تاريخ، ١٠٣/٤ ؛ الصلابي، الدولة الأموية، ٣٩٧/٢ .

(٩٧) الطبري، تاريخ، ١٠٣/٤ ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١١/٣ ؛ أبن الأثير، الكامل، ١٥٤/٤ .

(٩٨) الطبري، تاريخ، ١٠٣/٤ ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ١١/٣ .

(٩٩) الدينوري، الأخبار الطوال، ٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

(١٠٠) مرو: من مدن اقليم خراسان الشهيرة، تعرف بمرو الشاهنجان، كانت عاصمة الاقليم فيها دار الامارة ومقر والي خراسان، بينها وبين نيسابور حوالي سبعون فرسخ، ابن حوقل، صورة الارض، ٤٣٤/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٢/٥ ـ ١١٣.

(١٠١) الدينوري، الأخبار الطويلة، ٣٣٥ ـ ٣٣٦ .

كما أن المدينة خرجت عن سلطة وحكم العرب المسلمين في بداية العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) وذلك سنة(١٣٤هـ/٧٥١م)، إذ تعرضت إلى حملة عسكرية جديدة قادها الأمير أبي داوود خالد بن إبراهيم سنة(١٣٤هـ/٧٥١م)الذي استطاع أن يدخل المدينة عنوة وقتل ملكها آنذاك المدعو(الأخريد) وكذلك تمكن من قتل دهقان المدينة، ثم قام القائد أبي داوود بتنصيب أخو الملك المقتول ويدعى(طاران) حاكماً على كش[١٠٢]. وقد غنم القائد ابي داوود بن ابراهيم من المدينة شيء من الأواني الصينية المنقوشة المذهبة ومن السروج والأوان الكثيرة التي كانت مصنوعة من الديباج والطرف[١٠٣].

وعلى ما يبدوا وأن طريقة تعامل العرب الفاتحين مع المدن المفتوحة كانت تختلف من مدينة إلى أخرى وكذلك تختلف من عصر الى وأخر، فعندما فتح الأمير الباهلي مدينة كش سنة(٩١هـ/٧٠٩م) عين عليها حاكماً عربياً مباشر يدير شؤونها السياسية والإدارية إلا أن أهل المدينة لما رفضوا هذا النوع من التعامل، غير المسلمون سياستهم تجاه هذه المدن المفتوحة، ففضلوا أن تدار مدينة كش بشكل غير مباشر وأن يراعوا خصوصيتها الاجتماعية، لكي يكسبوا هدوء المدينة واستمرار ولاءها للحكم العربي الإسلامي، لذلك اختار المسلمون حاكماً محلياً من المدينة، يحظى باحترام أهلها وهو(طاران) أخو الحاكم السابق(الاخريد)، وبمرور الزمن تطبعت المدينة بطبائع العرب المسلمين واصبحت مرتبطة سياسياً وحضارياً بسلطة الدولة العربية الاسلامية حالها حال جميع بلاد ما وراء النهر.

كما أن المقنع الخراساني[١٠٤] اتخذ من مدينة كش مقراً لنشاطه السياسي والعقدي، إذ أنه لجأ اليها سنة(١٥٩هـ/٧٧٥م) بعد أن طاردته الجيوش العربية الإسلامية، فتحصن في قلعتها التي تدعى بسنام، إذ نجح الخراساني أن يوهم العديد من أهل بخارى والصغد وأن يكسبهم اليه بعد أن فتنوا فيه، وكذلك التحق معه كفار الأتراك فأخذ هؤلاء يغيرون من مدينة كش على مدن ومناطق المسلمين المجاورة، يسلبوا أموالهم[١٠٥]. ولكن كبار وقادة الدولة العربية الاسلامية لم يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه ما يحصل في مدينة كش، فقاد والي خراسان معاذ بن مسلم(١٦١هـ/٧٧٧م ـ ١٦٦هـ/٧٨٢م)

---

(١٠٢) الطبري، تاريخ، ٣٦٩/٤ ؛ أبن الجوزي، المنتظم، ٣٢٤/٧ ؛ أبن الأثير، الكامل، ٤٣/٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤٧/٨؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ٦٢/١٠ ؛ أبن خلدون، العبر، ٢٢٥/٣ .

(١٠٣) أبن الجوزي، المنتظم، ٣٢٤/٧ ؛ أبن الأثير، الكامل، ٤٣/٥ ؛ أبن كثي، البداية والنهاية، ٦٢/١٠ ؛ أبن خلدون، العبر، ٢٢٥/٣ .

(١٠٤) المفتح الخرساني: رجل مشعوذ وساحر أدعى الربوبية عند طريق التناسخ كان أعور قبيح الوجه اتخذ لنفسه قناع من الذهب يغطي به وجه، ظهر ليثأر لأبي مسلم الخراساني، جرع السم وهلك بعد أن حاصرته الجيوش العباسية سنة(١٦٣هـ/٧٧٩م)، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٥٩/١٠ ـ ٣٦٠.

(١٠٥) المقدسي، البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ــ بلا ت)، ٩٧/٦ ؛ أبن الأثير، الكامل، ٢١١/٥ ؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ١٥٥/١٠ .

الجيوش العربية الاسلامية وكان يرافقه عدد من القادة العسكريين أمثال الأمير جبريل بن يحيى وليث مولى الخليفة العباسي المهدي(١٥٨هـ/٧٧٥م ـ ١٦٩هـ/٧٨٥م) والقائد سعيد الحرشي[١٠٦]. واستطاعت هذه الجيوش من ضرب حصار شديد على قلعة بسنام[١٠٧]. وبسبب طول مدة الحصار وشدته، شعر المقنع الخراساني بأن هزيمته هي قاب قوسين أو أدنى، لذلك شرب السم وأسقى أيضاً السم لنسائه وغلمانه فماتوا جميعاً، ثم اقتحمت الجيوش العربية الإسلامية القلعة، فحُمل المقنع الخراساني مقتولاً من كش وأرسل به إلى الخليفة المهدي في بغداد[١٠٨]. وأشار ابن كثير[١٠٩]انه تم اقتحام القلعة سنة(١٦٣هـ/٧٧٩م) وأن القائد سعيد الحرشي هو الذي توالى حصار قلعة بسنام، إذ تم قطع رأس المقنع الخراساني بعد دخول الجيش فأرسلوا به إلى الخليفة المهدي وهو في مدينة حلب آنذاك.

وبعد أن انتهت فتنة المقنع الخراساني والقضاء عليها في مدينة كش، نجد أن مصادرنا التاريخية سكتت عن تسجيل الأحداث المدينة ولم تسعفنا بالمعلومات الوافية حول المشهد السياسي والعسكري الذي حصل فيها بعد ذلك التاريخ وربما السبب يعود إلى ضياع المصادر المحلية الخاص بتاريخ مدينة كش، منها تاريخ كش الذي ألفه المسغفري[١١٠] الذي لم يصلنا منه إلى بعض النتف المقطوعة في بطون الكتب الأخرى، هذا من جهة ومن جهة أخرى هو أن كتب التواريخ العامة اهتمت بعرض شامل للأحداث التي دارت في بلاد ما وراء النهر وما شهدته من حوادث سياسية وحضارية، لذلك أن معظم الاحداث التي استقناها عن مدينة كش هي جاءت مرتبطة ارتباط مباشر مع أحداث شاملة اختصت بجميع تاريخ بلاد ما وراء النهر. وطبيعي أن المدينة خضعت تحت سلطات إمارات المشرق الاسلامي التي أصبحت بلاد ما وراء النهر جزء من نفوذها أمثال السلاجقة وكذلك دولة القرة الخطائية التي انتزعت معظم مدن بلاد ما وراء النهر من حكم السلاجقة عقب معركة قطوان[١١١] الشهيرة سنة(٥٣٦هـ/١١٤١م)[١١٢].

---

(١٠٦) الكرديزي، ابو سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت٤٤٣هـ/١١٠٥م)، زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد، ط١(المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ـ ٢٠٠٦م)، ١٨٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥/١٠ .

(١٠٧) الكرديزي، زين الاخبار، ١٨٩ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥/١٠ .

(١٠٨) المقدسي، البدء والتاريخ، ٩٧/٦ ؛ أبن كثير، البداية والنهاية، ١٥٥/١٠ .

(١٠٩) البداية والنهاية، ١٥٥/١٠ .

(١١٠) أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتزّ بن محمد بن المستغفر المستغفريّ النَّسَفيّ(ت٤٣٢هـ/١٠٤٠م)، محدث ومؤرخ كبير من أهل نسف، له العديد من المؤلفات في الحديث والتاريخ والسير والشمائل والتفسير، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٥١٦/٩.

(١١١) قطوان: قرية من قرى سمرقند، تبعد عنها خمسة فراسخ، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٥/٤ .

(١١٢) ابن الأثير، الكامل، ٩/ ١١٩ .

تعرضت كش الى الغزو المغولي بقيادة هولاكو، إذ ذكر لنا صاحب كتاب(جامع التواريخ)[١١٣] رواية مفصلة عن أحداث غزو المدينة من قبل هولاكو سنة(٦٥٣هـ /١٢٥٥م) الذي دخل بجيشه المدينة ثم اقام بها قرابة الشهر الكامل، وأخذ أمراء وأكابر بلاد المشرق لا سيما من خراسان، يتوافدون الى كش للقاء هولاكو، فقام الأخير بتوجيه عدة رسائل من مدينة كش إلى ملوك وسلاطين البلاد المجاورة، يطلب منهم المعاونة من أجل تحطيم قلاع الحشاشون[١١٤] والقضاء عليهم وبالمقابل تعهد لهم هولاكو البقاء على حكم ولايتهم وان لا يتعرض لهم بأذى، لكنه في نفس الوقت هددهم إذا امتنعوا عن مساعدته بأنه سيجري عليهم بمثل ما سيجري على الحشاشين.

أما النظام الاداري:

كان النظام الاداري لمدينة كيش هو جزء لا يتجزأ عن المنظومة الادارية التي تدير شؤون جميع مدن بلاد ما وراء، ولا ننسى أن والي خراسان في العصر الاموي(٤١هـ/٦٦١ ـ ١٣٢هـ/٧٤٩م) ومطلع العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٢٢٧هـ/٨٤١م)، كان هو المسؤول السياسي والإداري المباشر على حكم إقليم بلاد ما وراء النهر لا سيما إنه مدن هذه الإقليم كانت تابعة إدارياً للحاكم العام على بلاد ما وراء النهر والذي عادة كان يُعين من قبل والي خراسان، استمر هذا الحال حتى نهاية حكم الامارة الطاهرية(٢٠٥هـ/٨٢٠م ـ ٢٥٩هـ/٨٧٢م)، إذ كانت بلاد ما وراء النهر تابعة اداريا للحكام الطاهريون، لذلك كان خراج بلاد ما وراء النهر يدفع الى الأمراء الطاهريين في خراسان[١١٥]. ولكن الخليفة العباسي الواثق بالله(٢٢٧هـ/٨٤١م ـ ٢٣٢هـ/٨٤٦م) عندما رأى تصدع قوة الطاهريين وبدأ الضعف يدب في كيانهم السياسي في المشرق الاسلامي، فصل بلاد ما وراء النهر عنهم فأصبح تحت حكم الامارة السامانية(٢٦١هـ/٨٧٤م ـ ٣٨٩هـ/٩٩٨م)[١١٦].

لم يكن النظام الإداري في مدينة كش يختلف كثيراً عن النظم الإدارية عند باقي مدن المشرق الإسلامي، فقد كان يدير المدينة كادر وظيفي يرتبط ارتباط مباشر مع حاكم المدينة، والمتمثل بالقاضي الذي كان يقضي بين الناس وينظر في المظالم وإقامة العدل في مؤسسة القضاء، وكذلك صاحب البريد، فضلاً عن الموظف الذي يتولى إدارة واردات المدينة والذي يدعى الجابي

---

(١١٣) رشيد الدين فضل الله الهمذاني، جامع التواريخ، تاريخ هولاكو، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة ـ بلا ت)، مج٢/ج١/٢٣٩ ـ ٢٤٠ ؛ الصلابي علي محمد، المغول(التتار) بين الانتشار والانكسار، ط١ (الأندلس الجديدة، مصر ـ ٢٠٠٩م)، ص١٨٨ .

(١١٤) وهم طائفة اسماعيلية تدعو الى امامة نزار المصطفى لدين الله بن مَعَدّ المستنصر بالله الفاطمي، أسسوا فرقة عسكرية تحصنوا في قلاع ألموت التي تقع في الجبال جنوب بحر قزوين بقيادة الحسن الصباح وكانوا يعرفون بالحشاشون، ابن الاثير، الكامل، ٣٨٣/٨، ٥٨٠.

(١١٥) أبن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م)، البلدان، تح: يوسف الهادي، ط١(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٩٦م)، ص٦٣١ .

(١١٦) العدوان، أحمد محمد، موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (دار عالم الكتب، الرياض ـ ١٩٩٠م)، ص٣٠ .

وغيرهم، فكان جميع هؤلاء الموظفين يقبضوا نفس المرتب المالي وهو حوالي ثلثمائة درهم(١١٧). وطبيعي ان لجميع هؤلاء الموظفين دوائر ودواوين يتم فيها إدارة شؤون اعمالهم يعاونوهم مجموعة من الموظفين الصغار ويرتبطون معهم ارتباط مهني وبالتالي جميع هؤلاء لهم ارتباط إداري بحاكم المدينة الذي هو بدوره له ارتباط إداري بحاكم الإقليم العام.

واضح ان المدينة ظلت محافظة على شيء من مكانتها السياسية والإدارية الى عصور متأخرة فضلاً عن حياتها الاجتماعية، فبقت المدينة آهلة بالحياة والسكان حتى مطلع القرن التاسع الهجري، فقد شهدت المدينة ولادة أشهر القادة السياسيين والعسكريين في التاريخ الاسلامي الا وهو تيمورلنك الذي ولد في قرية تدعى ايلغاز وهي من أعمال مدينة كش وذلك سنة(٧٣٧هـ/١٣٣٦م)(١١٨). ومن الجدير بالذكر إن تيمورلنك يعد من الحكام الذين حكموا مدينة كش وهو صغير السن، إذ قامت ثورة ضده سلبت منه حكم المدينة، مما اضطر اللجوء الى حاكم كاشغر(١١٩) الذي يدعى(الجغتاي)، فأنعم عليه الأخير بولاية جميع ما وراء النهر وذلك في النصف من القرن الثامن الهجري(١٢٠).

٢ـ القضاء في مدينة كش:

يعد القضاء من المؤسسات المهمة التي على اساسها يقوم الملك ويجري العدل ورفع الظلم بين الناس، كان القضاء العامود الفقري للنظام الإداري التي يدير شؤون إمارات وولايات المشرق الإسلامي، فعرف عنه استقلاليته ونزاهته ولم يتأثر بالمتغيرات السياسية والاقتصادية، ولأهميته الكبيرة فقد أهتم به أمراء وسلاطين المشرق الاسلامي فجعلوا لكل مدينة تابعة لحكمهم قاض يحكم بين اهل تلك المدينة، فعلى الرغم من ندرة النصوص التي حدثتنا عن طبيعة النظام القضائي لمدينة كش الا أنه من الواضح انها من المدن التي كان فيها نظام قضائي، بل أنه يعد جزء مهم من نظام المدينة الإداري، وقد يأتي اهمية منصب القاضي بعد منصب حاكم المدينة، إذ أشار ابن حوقل(١٢١)أن قاضي مدينة كش خصص له مرتباً مقداره حوالي ثلاثمائة درهم. وطبيعي إن هذا المرتب كان ذو قيمته عالية يتناسب مع أهمية وحساسية هذه الوظيفة.

---

(١١٧) أبن حوقل، صورة الأرض، ٢/٤٧٠ .

(١١٨) كرد علي، محمد بن عبد الرزاق(ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م)، خطط الشام، (مكتبة النوري، دمشق ـ ١٩٨٣م)، ٢/١٥٥ ؛ ول ديورانت، وليام، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب وآخرون، (دار الجيل، بيروت ـ ١٩٨٨م)، ٢٦/٤٢ .

(١١٩) كاشغر: مدينة كبيرة تضم عدد من القرى والرساتيق، تقع بعد بلاد ما وراء النهر أي وسط بلاد الترك، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤/٤٣٠.

(١٢٠) كرد علي، خطط الشام، ٢/١٥٥ .

(١٢١) أبن حوقل، صورة الأرض، ٢/٤٧٠ .

كان قضاة كش من العلماء العارفين بفقه الأحكام ورد المظالم واقامة العدل بين الناس، إذ كانوا يقيمون احكامهم وفق المذهب الحنفي[١٢٢]. منهم القاضي أبي المؤيد محمد بن القاضي أبي بكر عبد الخالق بن محمد، الذي تولى قضاء كش، والذي بقى يمارس عمله كقاضي على مدينة كش لأكثر من ثلاثين سنة[١٢٣]. ومن الجدير بالذكر أن القاضي أبي المؤيد سبق وأن عمل في القضاء في سمرقند، وكان يعد من خيار العلماء القضاة الحنفية في نهاية القرن الخامس الهجري[١٢٤]. ومن القضاة الذين تولوا قضاء مدينة كش، أبا العلي الحسن بن نصر بن ابراهيم بن يعقوب الكشي(ت٥٧٧هـ/١١٨١م) وهو من أبناء المدينة، ولد سنة(٤٩٠هـ/١٠٩٦م)، كان قاضيا عادلاً وشاعراً فاضلاً[١٢٥]. يقول عنه السمعاني[١٢٦]((كان فاضلٌ لطيف الطبع، متواضعا، راغباً في الخير وأهله...)).

٣. الحياة الاقتصادية: كانت مدينة كش تتمتع بازدهار اقتصادي كبير، إذ كان اقتصادها يعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة وبعض المواد المستخرجة من باطن الأرض والذي أدى بدوره إلى انتعاش الأسواق المحلية، فضلاً عن رواج حركة التجارة الخارجية، فعُرف عن كش بأن أهلها كانوا من أصحاب الأموال ومعظم رجالها هم التجار، يقول الادريسي[١٢٧]((وكش مدينة جليلة كثيرة الأهل عامرة بالناس والتجار...)).

فواضح إن العامل الأول الذي كان وراء في ازدهار المدينة اقتصادياً هي الزراعة، بسبب خصوبة تربتها السريعة النمو فضلاً عن وجود نهران يمران داخل المدينة التي كان يُعتمد عليها في سقي الزروع[١٢٨]. وحتى جبال كش البالغ عددها سبعة كانت تستغل للزراعة، إذ كانت تكثر فيها الفواكه التي تصدر إلى بخارى[١٢٩]. وايضاً يشتهر في المدينة نبات يعرف بـ(الشوك الترنجين)[١٣٠]وهو كذلك كان يصدر إلى خارج المدينة[١٣١]. أما جبال كش فهي غنية بالمعادن

(١٢٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٥/٣٥ .

(١٢٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٥/٣٥ .

(١٢٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٤٥/٣٥ .

(١٢٥) السمعاني، المنتخب من معجم الشيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبد الله، ط١(دار عالم الكتب، الرياض ـ ١٩٩٦م)، ٦٧٨؛ محي الدين الحنفي، أبو محمد عبد القادر بن محمد(ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانة، كراتشي ـ بلا ت)، ٢٠٦/١ .

(١٢٦) المنتخب، ٦٧٨ .

(١٢٧) نزهة المشتاق، ٥٠٠/١ .

(١٢٨) البيروني، تحقيق ما للهند، ١٨٧ .

(١٢٩) أبن حوقل، صورة الأرض، ٢٥١/٢ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٦٠/٤ .

(١٣٠) ربما هو نفسه جوز الهند الذي يطلق عليه (النرجيل) والذي يدخل في صناعات غذائية وتجميلية، موقع يكيبيديا ar.m.wikipedia.

(١٣١) مجهول، حدود العالم، ١٢٨ ؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٥٠٢/٢ ؛ القزويني، آثار البلاد، ٥٥٤ .

والعقاقير والملح والمن والجواهر التي يتم استخراجها منها وتصديرها إلى خارج المدينة إذ يتم نقلها على البغال إلى باقي مدن وأقاليم المشرق الإسلامي(١٣٢).

أن الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده المدينة جعلت هؤلاء التجار وأصحاب الأموال يتملكون أراض وضياع واسعة في مدينة كش لاسيما أن حق التملك كان متاح لهم، فيُذكر أن الشريف أبي المعالي أبي الحسن محمد بن زيد العلوي الحسيني، كان وحده يملك حوالي أربعين قرية زراعية في كش وله في كل قرية من هذه القرى وكيل أو موظف خاص ينوب عن أعماله(١٣٣). لذلك كانت كش من المدن التي كان يعتمد عليها أمراء وسلاطين المشرق الاسلامي في توريد بيت المال، إذ بلغ خراج كش أيام حكم الأمارة الطاهرية في سنة(٢١٢هـ/٨٢٧م) حوالي مائة ألف واثنا عشر الفاً وخمسمائة درهم(١٣٤).

وعلى الرغم من الانتعاش الاقتصادي والازدهار العمراني الذي وصلت إليه مدينة كش إلا أن المدينة شهدت تراجعا اقتصاديا وعمرانيا بسبب الزلازل التي أصابتها في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر ميلادي، إذ وصف المسعودي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) (١٣٥)الدمار التي شاهده في مدينة كش بسبب حدوث الزلزال وما خلفه من خراب للزروع، فضلاً عن تهدم الابنية والمنشآت الحيوية الأخرى.

رابعاً: علماء كش وجهودهم العلمية

لمدينة كش تاريخاً مميزاً في الميادين الحضارية والعلمية، إذ أنها كانت خير داعم لنشاط الحركة العلمية لبلاد ما وراء النهر، فعلى الرغم من صغر مساحتها الجغرافية قياساً بكبرى مدن بلاد ما وراء النهر، إلا انها ساهمت بالكثير في الرقي الحضاري والازدهار العلمي، ذكرت لنا كتب التاريخ والتراجم قائمة طويلة من علماؤها الافذاذ الذين ذاع صيتهم بجميع أرجاء المشرق الإسلامي، الذين اشتهروا بعلوم متنوعة مثل الحديث والفقه وعلوم القرآن والتفسير وعلوم اللغة والنحو والأدب والشعر فضلاً عن التاريخ والزهد. ومن الجدير بالذكر إن مدينة كش أصبحت منطقة جذب للعلماء وكذلك طلبة العلم، إذ كان يقصدها العديد من علماء بلاد ما وراء الذين وفدوا اليها راحلين من كبرى مدن هذا الاقليم مثل بخارى وسمرقند واخذوا ينشروا علومهم فيها، ومنهم من فضل السكن فيها وأخذ يقيم فيها دروساً للعلم ورواية الحديث النبوي الشريف(١٣٦).

---

(١٣٢) مجهول، حدود العالم، ١٢٨ ؛ أبن حوقل، صورة الأرض، ٥٠٢/٢ ؛ البيروني، تحقيق ما للهند، ١٨٧ ؛ القزويني، آثار البلاد، ٥٥٤ .

(١٣٣) الذهبي، تاريخ، ٣١١/٣٢ ـ ٣١٢ .

(١٣٤) ابن الفقيه، البلدان، ٦٣١ .

(١٣٥) التنبيه والأشراف، ٤٥/١ .

(١٣٦) أبن ماكولا، الإكمال، ٢٩٥/٧ .

وأليكم عرضاً لأبرز علماء كش وشيء من سيرتهم الشخصية وجهودهم العلمية، إذ ارتأينا أن نقسم هؤلاء العلماء على منهج الطبقات موزعيهم على حسب السنين والقرون الهجرية، ابتداءً من القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي حتى القرن السادس الهجري/الثالث عشر الهجري، إذ وصلت المدينة في هذه القرون بقمة عطاءها العلمي وازهارها الحضاري.

١ـ علماء القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي

ضم هذا القرن العدد الأكبر من علماء كش، وصل عددهم حوالي العشرة علماء مما يشكلون حوالي ٤٠%من مجموع علماء كش من عمر المدينة في عصورها الإسلامية.

يعد العالم المحدث المفسر الكبير أبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي(ت٢٤٩هـ/٨٦٣م) أحد أشهر علماء مدينة كش في هذا القرن، كان مفخرة من مفاخر بلاد ما وراء النهر وعالم الإسلام في المشرق الإسلامي، يقال له عبد بن حميد الكشي أو الكسي[١٣٧]. وهو أحد الائمة والحفاظ الكبار في كش وفي بلاد ما وراء النهر رحل وجاب مدن وحواضر إسلامية عدة، سمع العديد من مشايخ وعلماء عصره في الحديث والفقه منهم أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني والحافظ أبي عبدالله محمد بن بشير العبدي الكوفي(ت٢٠٣هـ/٨١٨م) والامام الحافظ أبي خالد يزيد بن هارون السلمي الواسطي(ت٢١٠هـ/٨٢٥م)[١٣٨]. استطاع عبدالحميد الكشي أن يحصل على علم وافر من خلال رحلاته العلمية الذي جاب بها المدن والحواضر الاسلامية، إذ كان حريص على حضور حلقات الدرس والمجالس العلمية التي كان يعقدها هؤلاء المشايخ مما جعله من أشهر علماء المشرق الاسلامي، فتبوأ مكانة علمية كبيرة واصبح من أئمة عصره، وكانت مجالسه العلمية وحلقات دروسه من أشهر المجالس التي كان يحرص على حضورها طلبة العلم آنذاك، لذلك ذكرت لنا المصادر التاريخية قائمة طويلة من هؤلاء الطلبة الذين كانوا يرتادوا هذه المجالس ليأخذوا العلم عنه لا سيما علم الحديث والفقه والتفسير فصار هؤلاء الطلبة من أئمة زمانهم وأعلمهم، منهم المحدث الكبير محمد بن اسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ/٨٦٧م) الذي يعد من أبرز تلامذة أبي محمد

(١٣٧) أبن حيان، محمد بن حيان(٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، ط١(دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد ـ ١٩٧٣م)، ٤٠١/٨ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ .

(١٣٨) أبن حيان، الثقات، ٤٠١/٨ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ ؛ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٩٨٠م)، ٥٢٤/١٨؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤١/١٨ ؛ الصفدي، صلاح الدين بن ايبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، (دار أحياء التراث، بيروت ـ ٢٠٠٠م)، ٢٢٤/١٩ .

الكشي إذ علق عنه البخاري في دلائله من صحيحه[١٣٩]. ومن الطلبة الذين تتلمذوا على يده، ولده محمد الكشي وعمر بن محمد بن بحير وبكر بن المرزبان السمرقندي وغيرهم[١٤٠].

كما حدث عن الكشي كبار أئمة الحديث أمثال الامام البخاري والإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ/٨٧٤م)والمحدث صاحب السنن أبي عيسى الترمذي (ت٢٩٧هـ/٩٠٩م)وأبي معاذ عباس بن إدريس الكشي[١٤١]. يقول عنه الذهبي[١٤٢]((هو الإمام الحافظ الحجة الجوال)).

ويعد(المسند الكبير) في علم الحديث وكتاب(التفسير) في القرآن الكريم من أهم مصنفات عبدالحميد الكشي[١٤٣]. إذ أنه ذكر معظم شيوخه في كتابيه هذين، اشار ابن حجر العسقلاني[١٤٤]بأن كتاب المسند هذا هو أشهر كتب الحديث، ذو أسانيد عالية، وهو مرتب على حروف المعجم، بدأه من أسماء الصحابة الى حديث الصحابي المغيرة بن شعبة(رضي الله عنهم أجمعين). أما كتابه في تفسير القرآن فهو سفر ضخم رأى الزركلي[١٤٥] نسخة منه محفوظة في جامع القرويين بفاس، وكذلك رأى مخطوط المسند موجود في مكتبة الفاينكان محفوظ تحت عنوان(المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي). وكتاب المسند هذا قد تم تحقيقه والتعليق عليه من قبل الشيخ مصطفى العددي سنة(١٩٨٥م)، إذ تم اعادة طبع وختم الكتاب مرة ثانية وذلك بعد ١٧ سنة من نشر وطباعة النسخة الأولى، وأن السبب الذي كان وراء طباعة ونشر الكتاب مرة ثانية هو نفاذ الطبعة الأولى[١٤٦].

وساهم أيضاً عبدالحميد الكشي في مجال علم التاريخ، إذ نقل لنا رواية تاريخية تعود الى عصر النبوة خاصة في سيرة الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) وذلك في العهد المدني قبل معركة

---

(١٣٩) المزي، تهذيب الكمال، ٥٢٤/١٨ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤١/١٨ .

(١٤٠) أبن حيان، الثقات، ٤٠١/٨ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ٥٢٤/١٨ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤١/١٨ ؛ الصفدي، الوافي، ٢٢٤/١٩ .

(١٤١) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٤١/١٨ ؛ سير أعلام النبلاء، ط١ (دار الحديث، القاهرة ــ ٢٠٠٦م)، ٥٦٤/٩.

(١٤٢) سير أعلام، ٥٦٣/٩ .

(١٤٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (مكتبة المثنى، بغداد ــ ١٩٤١م)، ٤٥٣/١ ، ١٦٧٩/٢ ؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد(ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ بلا ت)، ٤٣٧/١ ؛ كحالة، عمر بن رضا(ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى، بيروت ـ بلا ت)، ٦٦/٥ .

(١٤٤) أبو الفضل أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، المعجم المفهرس، تح: محمد شكور، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ــ ١٩٩٨م)، ١٣٤ .

(١٤٥) الزركلي، خير الدين بن محمود(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، ط١٥(دار العلم للملايين ــ ٢٠٠٢م)، ٢٦٩/٣ .

(١٤٦) الكشي، أبو محمد عبد الحميد بن حميد (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م)، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تح: مصطفى العدوي، ط١ (دار بلنسية ــ ٢٠٠٢م)، مقدمة المحقق، ٥/١ .

بدر، نقلها لنا بسلسلة سند عن عروة بن الزبير[١٤٧]. والرواية ذكرها أيضا المقريزي[١٤٨]وهي مخرجة عن تلاميذ عبدالحميد الكشي، الامام البخاري والامام مسلم من طريق عروة بن الزبير. وتذكر الرواية هي انه(صلى الله عليه وسلم) خرج ذات مرة من بيته راكباً حماره، مردفاً وراءه أسامة بن زيد(رضي الله عنه) لزيارة سيد الخزرج سعد بن عبادة(رضي الله عنه) وعيادته لمرض أصابه فمر في طريقه على مجلس كان يضم مجموعة من المسلمين والمشركين واليهود، وكان فيهم عبدالله بي أبي سلول والصحابي عبد الله بن رواحة(رضي الله عنه)، فغشي هذا المجلس عجاجة من دآبة الرسول(صلى الله عليه وسلم) فغطى ابن أبي سلول أنفه فقال: لا تغبروا علينا[١٤٩].

فوقف الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) عند هذا المجلس وألقى عليهم تحية السلام ثم أخذ يدعوا المخالفين منهم إلى الإسلام ويتلو عليهم آيات من القرآن الكريم، ولكن المنافق ابن أبي سلول انزعج من الموقف، فدفعه حقده وقبحه على الانكار على رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، واشار إليه الرجوع إلى راحلته ويكمل طريقه وأشار بأن هذه المجالس ليست مكاناً للوعظ وان من يريد السماع منه(صلى الله عليه وسلم) يأتي إليه عندئذ يكون له الحق أن يقوم بتقديم الوعظ والتذكير لهم[١٥٠].

ثم أكمل عبدالحميد الكشي روايته، إذ أشار إلى موقف الصحابي عبد الله بن رواحة(رضي الله عنه) الذي رد على سوء قبح وتصرف ابن أبي سلول، كما وطلب من الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) أن يكرر مثل هكذا زيارات على مثل هكذا مجالس[١٥١]. ولكن الأمر لم ينتهي الى هذا الحد فقد أغضب سوء سلوك ابن أبي سلول المسلمون الذين كانوا مع الجمع ثم تنازعوا على أثرها مع المشركين واليهود فتسابوا بينهم حتى وصل بهم إلى الصدام، الا أن الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) تدخل بينهم وهدأ الأمر ثم أنصرف بالراحلة ليكمل عيادته لسعد بن عبادة(رضي الله عنه)، فلما وصل إلى اليه قص على سعد بن عبادة ما حدث فأنكر الأخير سوء صنيع أبي سلول، وأخذ يبين للرسول(صلى الله عليه وسلم) السبب الذي كان وراء حقد وبغض ابن أبي سلول، إذ أشار بأن أهل يثرب قبل هجرته(صلى الله عليه وسلم) قد اتفقوا على تأميره عليهم ولكن الله رد ذلك بالحق، وهو

---

(١٤٧) قريبي، إبراهيم بن إبراهيم، مرويات غزوة بني المصطلق،(عمادة النص العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ـ بلا ت)، ١٥١.

(١٤٨) ابو العباس أحمد بن علي(٨٤٥هـ/١٤٤١م)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد النميسي، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٩م)، ٢/٢٢٩ ـ ٢٣١.

(١٤٩) المقريزي، إمتاع الأسماع، ٢/ ٢٢٩ ؛ قريبي، مرويات، ١٥١.

(١٥٠) المقريزي، امتاع الاسماع، ٢/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ؛ قريبي، مرويات، ١٥١ ـ ١٥٢.

(١٥١) المقريزي، امتاع الاسماع، ٢/٢٢٩ ـ ٢٣٠ ؛ قريبي، مرويات، ١٥٢ .

الإسلام ونبيه محمد(صلى الله عليه وسلم)، فعفا الرسول(صلى الله عليه وسلم) عن أبي سلول والتمس له العذر آملاً منه الرجوع والتوبة[١٥٢].

ومن خلال ما تقدم نستنتج بأن عبدالحميد الكشي كان من أشهر محدثي بلاد ما وراء النهر الذي تخرج على يديه كبار أعلام الأمة في الحديث وهم الامام البخاري والامام مسلم، وأيضاً أنه كان من رواة التاريخ الذين يهتمون بتاريخ الحدث فمن خلال ما عرضنا لروايته التاريخية، أشار بأن هذه الحادثة قد حصلت قبل بدر بقليل لكنه لم يحدد السنة التي حصلت فيها، هل هي السنة الهجرية الأولى أم الثانية؟ كما انه كان حريص على تسلسل وانسيابية الحدث، إذ ذكر كل تفاصيلها دون قطع، فضلاً عن الحيادية في طرح الحدث، وترك الرواية قابلة للنقد والتحليل والتعليق.

ومن علماء كش في منصف القرن الثالث الهجري، أبي نصر الفتح بن عمرو الوراق(ت٢٥٠هـ/٨٦٤م) فهو من علماء ومحدثي كش المعروفين، رحل وجاب عدة مدن وحواضر بلاد ما وراء النهر[١٥٣]. يرجع نسب أبي نصر الكشي إلى قبيلة بني تميم العربية، لذلك كان يلقب بالتميمي إلى جانب لقبه الكشي[١٥٤]. وهو من المحدثين الثقات، روى الحديث عن عدد من مشايخ عصره أمثال إبراهيم بن الحكم بن أبان ووهب بن جرير وطبقتهم[١٥٥]. كما ويعد أبي مقاتل الكشي من محدثي ومفسري كش الذين رحلوا إلى بغداد سنة(٢٧٤هـ/٨٨٧م)[١٥٦]. سكن ابي مقاتل بغداد مدة وأخذ يفسر هناك القرآن الكريم، منها تفسيره قوله تعالى((فصل لربك وانحر))[١٥٧]. ففسر معنى النحر أو النحيرة نقلاً عن الامام علي بن أبي طالب(كرم الله وجهه)، الذي بين بأن جبريل عليه السلام فسرها للرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) وبين أن النحيرة هي رفع الأيدي في الصلاة[١٥٨].

كما ويعد أبي نصر الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم الكشي الصوفي(ت٢٨٣هـ/٩٩٣م) من العلماء الكيشيين الزهاد، كان من كبار العباد الورعين في عصره، فينقل عنه أنه لم يأكل الخبز ثلاثين سنة، ويقول عنه أحد أصحابه((صحبته ثلاثين سنة فلم أره رفع رأسه إلى السماء، ثم فتح

(١٥٢) المقريزي، امتاع الاسماع، ٢٣٠/٢ ؛ قريبي، مرويات، ١٥٢ .

(١٥٣) ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه ، ٣٣٦/٧ .

(١٥٤) أبن أبي الحاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد(ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، (دار أحياء التراث العربي، بيروت ــ ١٩٥٢م)، ٩١/٧ .

(١٥٥) أبن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ٩١/٧ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ .

(١٥٦) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، ط١(دار العرب الإسلامي، بيروت ــ ٢٠٠٢م)، ٦٠٥/١٦ .

(١٥٧) سورة الكوثر، الآية: ٢ .

(١٥٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٠٥/١٦ .

رأسه وفتح عينيه ونظر إلى السماء وقال: قد طال شوقي إليك فعجل قدومي عليك))[١٥٩]. وهو من المحدثين الرحالة سكن أيضاً بغداد وحدث بها كتاب السنن عن رجاء بن مرضي المروزي، كما وحدث عنه أبي شرحبيل عيسى بن خالد الحمصي وأبي بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه وأحمد بن علي بن العلاء الجوزجاي وأحمد بن سليمان النجاد وطبقتهما[١٦٠]. توفي ابن شخرف في بغداد ودفن في مقبرة أحمد بن حنبل، فخرج في تشيعه جمع غفير من الناس، ولشدة الزحمة فقد تمت الصلاة عليه بشكل دفعات وجماعات وصل عددها ثلاث وثلاثون دفعة، كان أقل دفعة من الذين صلوا عليه، خمس وعشرون ألفاً[١٦١]. يقول عنه الذي غسله((... قلبته على يمينه فإذا على فخذه الايمن مكتوب: "خلقه الله" كتابة بينة))[١٦٢].

أما أبي جعفر محمد بن عبد حميد بن الكشي(ت٢٨٦هـ/٨٨٩م) وهو أبن المحدث والمفسر الكبير عبدالحميد الكشي، وهو أيضاً من محدثي كش المشهورين لكنه لم يثبت أنه روى عن والده، روى عنه عبد المؤمن بن خلف الثقفي وأقرانه[١٦٣]. ومن علماء الآخرين أبي محمد حامد بن الشاذي وهو من أشهر المحدثين الذين عاشوا في نهاية القرن الثالث الهجري، ذكر الخطيب البغدادي[١٦٤] أنه قدم الى بغداد وعُقد له مجلساً للعلم وأخذ يروي فيه الأحاديث النبوية الشريفة عن عدداً من مشايخ عصره أمثال إبراهيم بن يوسف البلخي والجارود بن معاذ وإبراهيم بن أحمد البانبي، كما روي عنه عدداً من طلبته ممن الذين تتلمذوا على يده أمثال محمد بن عفان بن ثابت الصيدلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن راهب الكسي(ت٣٥١هـ/٩٦٢م)[١٦٥]. وكان حفص بن أبي حفص الكشي الغزنياني (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م) أحد رواة الحديث في كش، وهو من قرية غزنيان أحدى قرى كش، حدث عن العديد من علماء عصره، أمثال أبي زكريا يحيى بن عبد الغفار الكتبي وأبي سعيد عطاء بن موسى الجرجاني وغيرهم[١٦٦]. وحدث أيضا عن جابر بن عبد الله اليماني الذي يعد أحد رواة الأمام الحسن البصري[١٦٧]. وكان عبدالله بن محمد بن أبن شاه السمرقندي أحد الطلبة الذين تتلمذوا ورووا الحديث

---

(١٥٩) أبن الملقن، أبو حفص عمر بن علي(ت٨٠٤هـ/١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، ط٢ (مكتبة الخانجي، القاهرة ـ ١٩٩٤م)، ٢٧٥ .

(١٦٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٦٣/١٤ ؛ أبن الجوزي، المنتظم، ٢٥٦/١٢ ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تح: عمرو العمروي، (دار الفكر، ١٩٩٥م)، ٢٣١/٤٨ .

(١٦١) أبن الجوزي، المنتظم، ٢٥٦/١٢ ؛ أبن الملقن، طبقات الأولياء، ٤٧٥ .

(١٦٢) أبن الجوزي، المنتظم، ٢٥٦/١٢ ؛ أبن الملقن، طبقة الأولياء، ٢٧٤ ؛ أبن حجر العسقلاني، تاريخ دمشق، ٢٣٥/٤٨ .

(١٦٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٧٤/٢١ .

(١٦٤) تاريخ بغداد، ٣٦/٩ .

(١٦٥) الخطيب البغدادي، ٣٦/٩ ؛ أبن ماكولا، الإكمال، ١٩٠/٧ .

(١٦٦) السمعاني، الأنساب، ٣٥/١ .

(١٦٧) الخطيب البغدادي، المتفق والمفترق، تح: محمد الحامدي، ط١ (دار القادري، دمشق ـ ١٩٩٧م)، ٨٠٠/٢.

عن حفص الكشي[١٦٨]. وأما أبي محمد راهب بن خالد ألأسدي البخاري، فيذكر أنه سكن مدينة كش مدة وحدث بها عن المحدث ومفتي مصر وقاضيها الشهير أبي عبدالرحمن عبدالله بن لهيعة[١٦٩].

ومن الجدير بالذكر أنه ما زال هناك العديد من علماء ومشايخ كش من أهل القرن الثالث الهجري، إلا أن مصادرنا التاريخية لم تسعفنا عن المزيد من أخبارهم وجهودهم العلمية، ولم نجد عنهم سوى اشارات بسيطة في بطون الكتب منهم: أبي معاذ العباس بن إدريس بن الفرج الكشي وأبي عمر حفص بن بوكاش الكشي وأبي بكر محمد بن عمر بن منصور الكشي، فكان جل هؤلاء من تلامذة العالم والمحدث الكبير عبد بن حميد الكشي[١٧٠].

٢. علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي

لا يقل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي أهمية وازدهاراً ونشاطاً للحياة العلمية عن الذي سبقه، فقد مثل هذا القرن نخبة من العلماء الأفاضل الذين برعوا في علوم الفقه والحديث والأدب والزهد، منهم الزاهد أبي النصر محمد بن ابي الطيب الكشي(ت٣١٨هـ/٩٣٠م) الذي كان من الفقهاء العباد والرحالة في طلب الحديث، سمع بنيسابور أبا عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي وبالري محمد بن أيوب الرازي وببغداد يوسف بن يعقوب القاضي[١٧١]. وقد عرف عن أبي نصر الكسي الزهد والورع، كان صبور مجتهد على الطاعات والعبادات، قليل الطعام، كثير الصوم حتى في سفره[١٧٢]. وأبي عمرو بن عبدويه البزاز الكشي(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) من محدثي كش الثقات، روى عنه الحديث أبي بكر بن أبي موسى القاضي وأقرانه[١٧٣]. ومن علماء كش المعروفين بهذا القرن هو أبي جعفر محمد بن حاتم بن خزيمة الاسامي الكشي المعمر (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م) وهو من أحفاد الصحابي الجليل أسامة بن زيد بن حارثة(رضي الله عنه) [١٧٤]. رحل حاجا إلى مكة سنة(٣٣٩هـ/٩٥٠م) فمر في طريقة على مدينة نيسابور وحدث بها عن كبار مشايخ كش أمثال عبد بن حميد الكشي والفتح بن عمرو الكشي، ويعد الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري أحد الطلبة الذين حضروا مجلس علمه الذي تم عقده في تلك السنة[١٧٥]. الا أن أبي جعفر الكشي اختلفت الأقاويل عن حاله، ذكر لنا

(١٦٨) السمعاني، الأنساب، ٣٥/١ .

(١٦٩) أبن ماكولا، الإكمال، ١٩٠/٧ .

(١٧٠) المزي، تهذيب الكمال، ٥٢٧/١٨ ؛ الذهبي، سير أعلام، ٥٦٤/٩ .

(١٧١) السمعاني، الأنساب، ١١٠/١١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٧٢/٢٣ .

(١٧٢) السمعاني، الأنساب، ١١٠/١١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٧٢/٢٣ .

(١٧٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٩٢/١٣ .

(١٧٤) السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ .

(١٧٥) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)، تاريخ نيسابور، تح: مازن البيروتي، ط١(دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ ٢٠٠٦م)، ٤٠٠ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٧٩/٢٥ .

الحاكم النيسابوري[١٧٦] أن جميع كتبه قد تم عرضها على الأمام المحدث والفقيه أبي بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي النيسابوري(ت٣٤٢هـ/٩٥٣م) فأمر الأخير بالسماع منه على اعتبار أنه من المحدثين الثقات. ولكن أبن العديم[١٧٧]بين لنا أنه كذاب غير ثقة معتمداً على رواية نقلها عن الحاكم النيسابوري وضح فيها بأن الأخير سأله عن مولده فأجابه أبي جعفر الكشي أنه ولد سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م)، وبهذا أعلن الحاكم النيسابوري الشك بصدقه وضعف ثقته، إذ أنه كيف ولد بهذه السنة وزعم بأنه أنه سمع من المحدث الكبير عبد بن حميد الكشي الذي كانت وفاته سنة (٢٤٩هـ) وهنا ظهر زيف وكذب هذا الرجل الذي أدعى أنه سمع من عبد بن حميد الكشي بعد وفاته بأحد عشر سنة. ومما يؤكد عدم ثقته أيضاً الذهبي[١٧٨]الذي اعتمد على نفس الطريقة التي اعتمدها ابن العديم في حساب المدة الزمنية ما بين ولادة أبي جعفر ووفاة الشيخ عبد بن حميد الكشي.

وهذا يظهر لنا مدى الحرص الكبير الذي كان يتحراه أهل الحديث في معرفة أحوال الرجال ومدى صدقهم حتى ولو كانوا هؤلاء الرجال بمنزلة علمية عالية أو من ذو الانساب فلا مجاملة في مصادر وأصول الدين الاسلامي لكون المسؤولية أكبر بكثير من أسم عالم أو شيخ، فلله در محدثي وعلماء أمة تلك العصور. ولم يكتب لأبي جعفر الكشي الحج، إذ أنه توفي في مدينة همذان[١٧٩] عند طريقه للحج أي بنفس السنة التي خرج بها حاجاً وذلك في شوال سنة(٣٣٩هـ/٩٥٠م)[١٨٠].

وأبي عمرو محمد بن عبد العزيز الكشي(ت٣٤٠هـ/٩٥١م) كان من فقهاء كش، الذي تخرج على يد علماء سمرقند ثم عاد إلى مدينته لينشر علمه في الفقه والحديث، وله كتاب أشتهر به يعرف بإسم(معرفة أخبار الرجال)[١٨١]. ومن علماء كش بهذا القرن أيضاً أبي بكر محمد بن محمد بن راهب الكسي(ت٣٥١هـ/٦٩٢م) وهو من أحفاد أبي محمد راهب بن خالد الأسدي السابق الذكر، روى الحديث عن حامد بن الشاذي الكسي ومحمد بن عبد الله الحضرمي وغيرهم من المشايخ[١٨٢]. أما المحدث أبي سعيد سمعان بن مسبح الكسي، كان أحد اعمدة مدينة كش في الحديث أخذ عنه العلم العديد من الطلبة أمثال أبي حفص بن شاهين وأبي العباس أحمد بن محمد البصير الرازي [١٨٣]. زار بغداد حاجاً

---

(١٧٦) تاريخ نيسابور، ٤٠٠ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ .

(١٧٧) كمال الدين عمر بن أحمد(٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (دار الفكر ـ بلات)، ٢١/١ .

(١٧٨) تاريخ الإسلام، ١٧٩/٢٥ .

(١٧٩) همذان: مدينة كبيرة من بلاد فارس قريبة على حدود العراق الشرقية، بينها وبين العراق مدينة ساوه بينها، إذ تبعد همذان عن ساوه ثلاثون فرسخا ومن ساوه تمر قوافل الحجاج الى العراق ثم مكة، ابن حوقل، صورة الارض، ٣٦٠/٢.

(١٨٠) الحاكم النيسابوري، تاريخ نيسابور، ٤٠٠ ؛ السمعاني، الأنساب، ١١٠/١١ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٧٩/٢٥ .

(١٨١) الزركلي، الأعلام، ٣١١/٦ .

(١٨٢) أبن ماكولا، الإكمال، ٢٩٥/٧ .

(١٨٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٢٧/١٠ .

سنة(٣٣٨هـ/٩٤٩م) فحدث بها عن الربيع بن حسان الكسي ومعمر بن محمد العوفي البلخي[١٨٤]. وأما ابي نصر نعمان بن الخليل بن عبد الله بن حاتم الكسي ثم السمرقندي هو ايضاً من محدثي مدينة كش المعروفين الذين قدموا إلى بغداد في طريقه للحج سنة(٣٣٤هـ/٩٤٥م)إذ نزل في احدى أسواق بغداد ويسمى السوق بسوق يحيى وأخذ يحدث على أهل بغداد أحاديث النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)[١٨٥].

٣ ـ علماء القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي

إستمر عطاء علماء كش العلمي والحضاري، لكنه لم يكن بالمستوى الحضاري في القرون السابقة لا سيما في القرن الثالث الهجري، لكن رغم هذا استطاع علماء هذا القرن أن يسجلوا لأنفسهم مكانة وحضور يستحق الذكر، فبرز لنا عدداً من العلماء الذين حملوا راية العلم ومثلوا المدينة أحسن تمثيل رغم قلة عددهم إذ برعوا في علوم متنوعة مثل علم الحديث والنحو فضلاً عن التاريخ، ويأتي في مقدمتهم يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن جعفر الميكالي الخشمنجكشي الصرام(ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م) الذي سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الاسترباذي ومن أخيه أبي الحسن أحمد بن عبد الله الاسترباذي، وروى عنه المؤرخ أبي العباس المستغفري صاحب كتاب(تاريخ نسف وكش) إذ كان الأخير أحد تلامذة الصرام[١٨٦]. ومنهم المحدث الرحالة أبي بكر محمد بن أسماعيل بن أحمد بن محمد بن أسماعيل الكسي الجوهري، الذي كان كثير السماع، رحل وجاب عدة مدن وحواضر اسلامية ليسمع الحديث عن العديد من مشايخها، مثل مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر والعراق واليمن، أمثال ابي الحسن بن الصلت الاحوازي وأبي ابراهيم أسماعيل بن الحسين بن محمد البسطامي، كما عقد العديد من محالس العلم في الحديث في العديد من بلاد المسلمين أمثال فلسطين ومصر وغيرها[١٨٧]. يقول عنه تلميذه أبي عبد الله بن الخطاب((قدم علينا مصر سنة أثنين واربعين واربعمائة وسمعت عليه مع والدي ... ثلاثة أجزاء من فوائده عن شيوخه وكان يروي عن شيوخ خراسان وما وراء النهر والعراق واليمن وغيرهم وسمع بمصر عن شيوخها))[١٨٨].

ومن علماء هذا القرن أيضاً أبي بكر عبد الرحمن بن محمود الكسي الشورباني، وشوربان هي من قرى كش، كان أبي بكر الشورباني من المحدثين، روى عن علي بن الحسين النيسابوري

(١٨٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٢٧/١٠ ؛ أبن ماكولا، الإكمال، ١٩٠/٧ .
(١٨٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٤٧/١٤ .
(١٨٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٧٣/٢ .
(١٨٧) أبن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٦/٥٢ ـ ٤٧ .
(١٨٨) أبن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٧/٥٢ .

وغيره[١٨٩]. ويعد أبي الفضائل محمد بن عبد الله بن أبي المظفر بن أبي يعمر بن تمام الحارث الكشي أحد مشاهير علماء كش في القرن الخامس الهجري، ولد في كش سنة(٤٣٧هـ/١٠٤٥م) ثم نشأ وترعرع في مدينة سمرقند، إلا ان والده وبيت أهله أصلهم من نسف، لذلك انتسب أبي الفضائل الى ثلاثة مدن من مدن ما وراء النهر فلقب بالنسفي ثم الكشي ثم السمرقندي[١٩٠]. وقيل انه ولد في كش سنة(٤٨٧هـ/١٠٩٤م)[١٩١]. كان أبي الفضائل الكشي من أهل العلم والفضل وبيت الحديث، والده أبي محمد عبد الله بن أبي المظفر النسفي يعد من الحفاظ الذين كانوا يحرصوا على تربية أبناءه على العلم والمعرفة، إذ كان يأخذ بيد ولده أبي الفضائل ويطوف به على مجالس العلم، فأسمعه عن العديد من مشايخ عصره، واستطاع ان يحصل له الاجازات العلمية عن شيوخ بلاد ما وراء النهر والعراق[١٩٢]. ومن المشايخ الذين أخذ عنهم أبي الفضائل، أبي القاسم عبد الله بن عمر بن محمد الكشاني الخطيب وله اجازة عن القاضي أبي الحسين بن عبد الملك النسفي وغيرهما[١٩٣].

اشتهر أبي الفضائل الكشي بعلوم عدة، كان في مقدمتها علم الحديث وله أيضاً نصيب وافر بعلم النحو والتاريخ، إذ كانت عنده اجازة سماع لكتاب في النحو أسمه(كتاب الحروف) لأبي عباس الحسن بن سفيان النسوي، يقع في مجلدين، سمعه منه السمعاني[١٩٤]. اما في علم التاريخ فيقول السمعاني[١٩٥]((سمعت منه التاريخ لقصبتي نسف وكش من جمع أبي العباس المستغفري الحافظ، يرويه أبي علي النسفي إجازة عنه)).

وكان أبي الفتح عبد الرشيد أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق الولوالجي آخر ما سجلته لنا مصادرنا التاريخية لعلماء هذا القرن، والولوالجي أصله من إقليم خراسان إذ ينسب أي بلدة ولوالج وهي من أعمال بذخشان التي تقع خلف مدينتي بلخ وطخارستان الخراسانيتين، إلا انه سكن كش مدة من الزمن ثم انتقل بعدها إلى مدينة سمرقند[١٩٦]. وهو إمام ومحدث فاضل حسن السيرة لا شك انه ترك اثراً علمياً في مدينة كش رغم قصر المدة التي سكنها في المدينة[١٩٧].

---

(١٨٩) السمعاني، الأنساب، ١٧٢/٨ .

(١٩٠) السمعاني، الأنساب، ١٠٩/١١ ؛ المنتخب، ١٤٧٩ ـ ١٩٨٠ ؛ التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي، ط١(رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ـ ١٩٧٥م)، ١٤٦/٢ .

(١٩١) السمعاني، التحبير، ١٤٧/٢ .

(١٩٢) السمعاني، المنتخب، ١٤٧٩ ؛ التحبير، ١٤٦ .

(١٩٣) السمعاني، المنتخب، ١٤٨٠ ؛ التحبير ، ١٤٦/٢ .

(١٩٤) السمعاني، المنتخب، ١٤٨٠ .

(١٩٥) السمعاني، المنتخب، ١٤٨٠ ؛ التحبير، ١٤٦/٢ ـ ١٤٧ .

(١٩٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٨٤/٥ .

(١٩٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٨٤/٥ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٥١/٣٨ .

٤. علماء القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

نقلت لنا مصادرنا التاريخية عالمين فاضلين عاشا في هذا القرن، كانا لهما اهتمام كبير في علوم الفقه والأدب وهما: أبي علي الحسن بن نصر بن ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق بن الفضل الكاساني(ت٥٥٧هـ/١١٦١م)، الذي ولد ونشأ في مدينة كش سنة(٤٤٩هـ/١٠٥٧م) وهو من الفقهاء والأدباء المعروفين في كش، ولي قضاء كش فكان ذو سيرة حسنة، فاضلاً لطيف الطبع متواضعاً راغباً في الخير وأهله، وله شعر حسن[١٩٨]. تفقه أبي علي الكاساني على يد الفقيه أبي المعالي مسعود بن الحسين الكشاني الخطيب[١٩٩]. ويعد الكاساني من شيوخ السمعاني إذ كتب عنه الكثير من أماليه عندما التقى به في مدينتي سمرقند وكش، ذكر لنا السمعاني[٢٠٠] بأنه زاره ذات مرة ببيته في كش سنة(٥٥١هـ/١١٥٦م)فأحسن الكاساني ضيافته فلما أراد السمعاني مغادرة بيته والسكن في مكان آخر لم يدعه فبقى عنده حوالي أثنى عشر يوماً ينهل منه العلوم، ويتبادلان المعرفة لا سيما الشعر إلى ان غادر السمعاني كش إلى نسف.

وقد نقل السمعاني[٢٠١]عنه العديد من الأبيات الشعر التي سمعها منه، منها أبيات شعرية أنشدها الكاساني عن شيخه الحافظ أبي نصر الحسين بن عبد الواحد الشيرازي التي أنشدها الأخير في حق الأمير عبد الله بن طاهر[٢٠٢]، كان مطلعها:

يقول أناس إن مصر بعيدة وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال عندهم بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي أزرتهم على طمع ام زرت أهل المقابر.

أما العالم الكشي الثاني هو أبي زيد محمد بن أحمد الكشي، الذي كان من أدباء كش المعروفين، مر ببغداد اثناء رحلته للحج وذلك بعد سنة(٥٥٠هـ/١١٥٥م) وأنشد بها شيء من شعره[٢٠٣]. منها أبيات انشدها لنفسه:

دنياك يا صاح دار داره توقها فهي عار عاره
لعادميها عنـاء عـدم وللمصيبين غار غاره[٢٠٤].

(١٩٨) السمعاني، المنتخب، ٦٧٨ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٠٦/١ .
(١٩٩) السمعاني، المنتخب، ٦٧٨ ؛ محي الدين الحنفي، الجواهر المضية، ٢٠٦/١ .
(٢٠٠) السمعاني، المنتخب، ٦٧٩ .
(٢٠١) السمعاني، المنتخب، ٦٧٩ .
(٢٠٢) عبد الله بن طاهر: وهو الامير عبدالله بن طاهر بن الحسين، أحد الأمراء الطاهريين الذين حكموا خراسان ومدن المشرق الاسلامي، كان عالم فقيه حسن السيرة، مرض وتوفي في مرو سنة(٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الذهبي، تاريخ الاسلام، ٢٢٩/١٦ ـ ٢٣٤ .
(٢٠٣) الصفدي، الوافي، ٢٢٤/١٩ .
(٢٠٤) الصفدي، الوافي، ٢٢٤/١٩ .

ولدينا أيضاً أثنين من رجال كش المعروفين ألا اننا لم نستطع الوقوف أو نحدد القرن الذي كان يعيشان فيه بسبب لم نجد ترجمة وافية عن أخبارهم لذا ارتأينا أن نجعلهم في آخر قائمة علماء ورجال كش لصعوبة حسم أمر العصر الذي كانوا فيه، وهما: أبي إسحاق الكشي القزويني[٢٠٥]. أنه كان من مفاخر مدينة كش الميسورين، كان مشهور بالجود والكرم والسخاء يُذكر أن أحد أصحابه المقربين إليه شكى له سوء حالته المادية فأجزل أبي إسحاق له العطاء حتى سد عنه دينه وأغناه عن سؤال الناس. ويقال أنه لما ذهب الرجل بكى أبي إسحاق الكشي بكاءً شديداً، فسأله أحدهم عن سبب بكاءه، فقال ((بكائي على غفلتي عن حال صديقي حتى أفتقر إلى رفع الحال إلي والوقوف موقف السؤال))[٢٠٦]. أما جناح بن نصر بن عيسى بن ضرو الكسي كان من المحدثين المتأخرين ولكن لا نعلم الى أي عصر يعود، فُبذكر أنه كان من الرجال المقربين إلى الدولة الحاكمة آنذاك فضلاً عن أنه من المحدثين للحديث النبوي الشريف، إذ كان يروي الحديث عن بعض مشايخ عصره وهم أبي نعيم الفضل بن دكين وأبي بكر بن أبي شيبة، كما روى عنه أبنه ويدعى ربعي[٢٠٧].

خامساً: أثر علماء كش على الحياة العلمية على بغداد

ترك علماء كش أثراً علمياً واضحاً على العديد من مدن وحواضر الدولة العربية الإسلامية سواء كانت بلدان المشرق الإسلامي مثل بخارى وسمرقند ونسف فضلا عن نيسابور وبلخ أم مدن العراق ومصر والشام، إذ يمكن القول أن هذا التأثير كان على طريقين، الطريق الأول: هو طلب العلم والتزود به من تلك المدن والطريق الثاني هو نشر العلم فيها، فكلاهما لهما أثر علمي على المدينة التي تحصل فيها هذا الحركة من تبادل العلوم والمعرفة. وتعد بغداد من أكثر المدن العربية الإسلامية التي كان يتوافد إليها رجال العلم من طلبة ومشايخ، ولها صلات علمية مع العديد من مدن الدولة العربية الاسلامية، ولهذا انها تأثرت وأثرت على كل من دخلها سواء مر بها أو جاءها قاصداً العلم لاسيما من رجال وعلماء المشرق الإسلامي فبغداد تقع على طريق حج هؤلاء الرجال القاصدين بيت الله الحرام، فضلاً عن أنها كانت تمثل قبلة العلم وحاضره العلماء والمفكرين في العصر العباسي(١٣٢هـ/٧٤٩م ـ ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، فالجميع كان يتمنى الرحلة اليها والعيش فيها لما وصلت إليه من رقي حضاري كبير، لذلك كان كل من يمر بها حاجاً لا تطيب له نفساً ولا يستقيم له أمراً ألا أن يستريح بها ويغتنم الفرصة للقاء أكبر عدد من مشايخها سواء كان طالباً للعلم أو عالماً يتزود منها ويحدث فيها، بل كان كل من يدخلها ويسكنها يعود إلى أهله وأقرانه ليتفاخر بينهم، بل أن البعض من هؤلاء قد فضل الإقامة بها طول عمره، فهذا العالم الزاهد الفتح بن شخرف الكشي فضل

(٢٠٥) القزويني، آثار البلاد، ٥٥٤ .

(٢٠٦) القزويني، آثار البلاد، ٥٥٤ .

(٢٠٧) أبو بكر البغدادي، محمد بن عبد الغني، تكملة الإكمال، تح: عبد القيوم عبد ، ط١ (جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ ١٩٨٩م)، ٢/٧٧ .

السكن في بغداد وأخذ يعقد مجالسه العلمية فيها وحدث فيها أحاديث النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) إذ كان يقرأ بكتاب السنن عن رجاء بن مرجى المروزي[٢٠٨]. كان الفتح بن شخرف من الزهاد الذين تركوا أثراً طيباً في نفوس البغداديين فأحبوه حباً جماً لدرجة أنه لما توفى في سنة(٢٧٣هـ/٨٨٦م) خرج في جنازته آلاف البغداديين ليصلوا على جنازته، فكان لكثرة أعداد المصلين انقسموا الى مجاميع مجاميع، كانت كل مجموعة يتراوح عددها ما بين الخمس وعشرون ألف إلى الثلاثون ألف[٢٠٩]. وقد شيع بمركب مهيب ودفن في مقبرة أحمد بن حنبل في بغداد[٢١٠]. ولما قدم أبي مقاتل الكشي ألى بغداد حاجاً سنة(٢٧٤هـ/٨٨٧م) حدث بها ثم أخذ يعقد فيها دروساً يفسر فيه القرآن الكريم، منها تفسير الآية القرآنية((صل لربك وأنحر))[٢١١]. ومن علماء كش الذين وفدوا إلى بغداد، المحدث أبي محمد حامد بن الشاذي الذي عقد لنفسه فيها مجلساً للعلم، حدث فيه عن إبراهيم بن يونس البلخي وأخيه عصام[٢١٢]. وفي سنة(٣٣٨هـ/٩٤٩م) جاء إلى بغداد حاجاً المحدث أبي سعيد سمعان بن مسبح الكشي، فأعجبه النزول فيها إذ قام له مجلساً حدث فيه أحاديث الرسول (محمد صلى الله عليه وسلم) [٢١٣]. وعندما قدم أبي نصر لقمان بن خليل بن عبد الله الكشي إلى بغداد نزل في أحد أسواقها الذي الذي كان يسمى بسوق(يحيى) وأخذ يروي الحديث فيه[٢١٤]. وكذلك كان الشاعر أبي زيد الكشي من علماء كش الذين زاروا بغداد عند طريقه للحج سنة(٥٥٠هـ/١١٥٥م) ثم بدأ ينشد لأهل بغداد شيئاً من الشعر[٢١٥].

الخاتمة:

بعد أن انتهينا من هذه الدراسة الشاملة لمدينة كش، يمكن إيجاز أهم النتائج الرئيسة التي توصلنا اليها في النقاط التالية:

(٢٠٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٦٣/١٤ ؛ أبن عساكر، تاريخ دمشق، ٢٣١/٤٨ .
(٢٠٩) أبن الملقن، طبقات الأولياء، ٢٧٥ .
(٢١٠) أبن الجوزي، المنتظم، ٢٥٦/١٢ .
(٢١١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٥/١٦ .
(٢١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٦/٩ .
(٢١٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٢٧/١٠ .
(٢١٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٤٧/١٤ .
(٢١٥) الصفدي، الوافي، ٢٢٤/١٩ .

ـ مدينة كش هي من مدن بلاد ما وراء النهر المشهورة في العصور الاسلامية، الا إنها لا تضاهي في شهرتها ومكانتها السياسية والحضارية مدن الاقليم الاخرى مثل بخارى وسمرقند أو بيكند وخوارزم، من حيث المكانة السياسية والحضارية، إذ انها تعد من المدن المتوسطة الشهرة حالها حال مدينة نسف.

ـ وهي من المدن العامرة فيها أسوار داخلية وخارجية وغنية بالمياه والانهار، مشهورة بالزراعة كثيرة البساتين والفواكه، تضم العديد من القرى الزراعية.

ـ فتحها العرب المسلمين سنة(٥٥هـ/٦٧٤م)الا أن المدينة كانت كثيرة التمرد والعصيان على الحكم العربي الاسلامي، لذلك لم تستقر سياسيا وعسكريا حتى منتصف القرن الثاني الهجري.

ـ أصبحت المدينة في نهاية العصر الأموي والعصر العباسي الاول(١٣٢هـ ـ ٢٤٧هـ) تابعة سياسياً وادارياً لحكام بلاد ما وراء النهر الذين كانوا بدورهم تابعين الى أمير اقليم خراسان، لكن الاقليم فيما بعد اصبح تبع للقوى والكيانات السياسية التي ظهرت المشرق الاسلامي بحسب الخارطة السياسية التي ترسمها تلك القوى فمثلاً انتقل الاقليم في سنة(٢٥٩هـ/٨٧٢م)من الادارة الطاهرية الى الادارة السامانية وهكذا.

ـ شهدت المدينة بعض الاحداث السياسية والعسكرية، إذ كانت مأوى لرجال الدعوة العباسية السرية الذين اتخذوها ملاذاً لهم والدعوة ضد الامويين، فضلاً عن إنها كانت حصناً للمتمرد المدعو المقنع الخراساني الذي تحصن في قلعتها المسماة(بسنام).

ـ شهدت المدينة بروز علماء أكابر برعوا في مختلف العلوم والتي كان في مقدمتها علم الحديث والفقه والتفسير واللغة والأدب والتاريخ، إذ لعب هؤلاء دور ريادي كبير في نمو وتطور الحركة العلمية في المدينة، إذ كان القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي من أكثر القرون الذي شهد حركة ونشاطاً للمدينة فضم العدد الاكبر من علماءها فشكلوا حوالي ٤٠% من مجموع العلماء.

ـ وكان لهؤلاء العلماء أثر علمي مميز في بلاد المشرق الاسلامي فضلاً عن أثرهم الحضاري على مدينة بغداد العباسية، إذ ساهموا مساهمة فاعلة في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

ـ أبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ، تح: عمر التدمري، ط١ (دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٩٩٧م).

٢. اللباب في تهذيب الأنساب، (دار صادر، بيروت ـ بلا ت).

ـ الادريسي، محمد بن محمد(ت٥٦٠هـ/١١٤٦م).

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٨٨م).

ـ الاصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).

٤. المسالك والممالك، (دار صادر، بيروت ـ ٢٠٠٤م)
ـ بدر الدين العيني، أبو محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).
٥. معاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تح: محمد حسن، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ٢٠٠٦م).
ـ البغدادي، إسماعيل بن محمد(ت١٣٩٩هـ/١٩٧٨م).
٦ . هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ بلا ت).
ـ أبو بكر البغدادي، محمد بن عبد الغني.
٧. تكملة الإكمال، تح: عبد القيوم عبد ، ط١ (جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ ١٩٨٩م).
ـ البلاذري، أحمد بن يحيى، (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).
٨. فتوح البلدان، (دار مكتبة الهلال، بيروت ـ ١٩٨٨م).
ـ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م).
٩. تحقيق ما للهند في مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ط٢(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٨٢م).
ـ أبن تغرى بردي، أبو المحاسن يوسف بن تقرى بردي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
١٠. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (وزارة الثقافة ، مصر ـ بلا ت).
ـ أبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ/١٢٠٠م).
١١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح: محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ـ بلا ت، ١٩٩٢م).
ـ أبن أبي الحاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد(ت٣٢٧هـ/٩٣٨م) .
١٢. الجرح والتعديل، (دار أحياء التراث العربي، بيروت ـ ١٩٥٢م) .
ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م).
١٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (مكتبة المثنى، بغداد ـ ١٩٤١م).
ـ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م).
١٤. تاريخ نيسابور، تح: مازن البيروتي، ط١(دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ ٢٠٠٦م).
ـ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).
١٥. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد النجار، مراجعة: علي البجاوي، (المكتبة العلمية، بيروت ـ بلا ت).
١٦. المعجم المفهرس، تح: محمد شكور، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٩٩٨م).
ـ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م).
١٧. الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط٢(مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ـ ١٩٨٠م).
ـ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل(ت بعد ٣٦٧هـ/٩٨٦م) .
١٨. صورة الأرض، (دار صادر بيروت ـ ١٩٣٨م)

ـ ابن خرداذبة، ابو القاسم عبد الله بن عبدالله(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) .
١٩. المسالك والممالك، (دار صادر ، بيروت، ليدن ـ ١٨٨٩م) .
ـ ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .
٢٠. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح: خليل شحاذة، ط٢(دار الفكر، بيروت ـ ١٩٨٨م) .
ـ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
٢١. تاريخ بغداد، تح: بشار عواد، ط١(دار العرب الإسلامي، بيروت ـ ٢٠٠٢م) .
٢٢. المتفق والمفترق، تح: محمد الحامدي، ط١ (دار القادري، دمشق ـ ١٩٩٧م) .
ـ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) .
٢٣. الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط١(دار إحياء الكتب العربي ، القاهرة ـ ١٩٦٠م) .
ـ الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
٢٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر التدمري، ط٢(دار الكتاب العربي، بيروت ـ ١٩٩٣م).
٢٥. سير أعلام النبلاء، ط١ (دار الحديث، القاهرة ـ ٢٠٠٦م) .
ـ رشيد الدين فضل الله الهمذاني .
٢٦. جامع التواريخ، تاريخ هولاكو، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، (وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة ـ بلا ت) .
ـ الزركلي، خير الدين بن محمود(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .
٢٧. الأعلام، ط١٥(دار العلم للملايين ـ ٢٠٠٢م) .
ـ السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد(ت٥٦٢هـ١١٦٦م) .
٢٨. الأنساب، تح: عبد الرحمن اليماني وآخرون، ط١(مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ ١٩٦٢م).
٢٩. التحبير في المعجم الكبير، تح: منيرة ناجي، ط١(رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد ـ ١٩٧٥م) .
٣٠. المنتخب من معجم الشيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبد الله، ط١(دار عالم الكتب، الرياض ـ ١٩٩٦م).
ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) .
٣١. تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين، ط١(مطبعة السعادة، مصر ـ ١٩٥٢م) .
ـ الصفدي، صلاح الدين بن ايبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
٣٢. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤط وتركي مصطفى، (دار أحياء التراث، بيروت ـ ٢٠٠٠م) .
ـ الصلابي، علي محمد .
٣٣. الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، ط٢ (دار المعرفة، بيروت ـ ٢٠٠٨م) .
٣٤. المغول(التتار) بين الانتشار والانكسار، ط١ (الأندلس الجديدة، مصر ـ ٢٠٠٩م) .

ـ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .
٣٥. تاريخ الرسل الملوك، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٨٦م) .
ـ ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) .
٣٦. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط١(دار الجيل، بيروت ـ ١٩٩١م) .
ـ عبد اللطيف، عبد الشافي محمد .
٣٧. السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط١(دار السلام، القاهرة ـ ٢٠٠٣م) .
ـ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) .
٣٨. تاريخ دمشق، تح: عمرو العمروي، (دار الفكر، ١٩٩٥م) .
ـ العدوان، أحمد محمد .
٣٩. موجز في تاريخ دويلات المشرق الاسلامي، (دار عالم الكتب، الرياض ـ ١٩٩٠م) .
ـ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد(٦٦٠هـ/١٢٦١م) .
٤٠. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، (دار الفكر ـ بلات) .
ـ أبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .
٤١. شذرات الذهب في أخبار من الذهب، تح: محمد الأرناؤوط وعبد القادر الارناؤوط، ط١(دار أبن كثير، دمشق ـ ١٩٨٦م) .
ـ العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .
٤٢. مالك الابصار في ممالك الامصار، ط١(المجمع الثقافي، أبو ظبي ـ ١٤٢٣هـ) .
ـ أبن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) .
٤٣. البلدان، تح: يوسف الهادي، ط١(عالم الكتب، بيروت ـ ١٩٩٦م) .
ـ قريبي، إبراهيم بن إبراهيم .
٤٤. مرويات غزوة بني المصطلق،(عمادة النص العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ـ بلا ت) .
ـ القزويني زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .
٤٥. آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر، بيروت ـ بلا ت) .
ـ ابن القيسراني، أبو محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ/١١١٣م) .
٤٦. الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في اللفظ والضبط، تح: دي بونج(طبعة ليدن ـ ١٨٦٥م) .
ـ أبن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
٤٧. البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط١(دار إحياء التراث العربي ـ ١٩٨٨م) .
ـ كحالة، عمر بن رضا(ت١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .
٤٨. معجم المؤلفين، (مكتبة المثنى، بيروت ـ بلا ت) .
ـ كرد علي، محمد بن عبد الرزاق (ت١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) .
٤٩. خطط الشام، ط٣(مكتبة النوري، دمشق ـ ١٩٨٣م) .

ـ الكرديزي، ابو سعيد عبدالحي بن الضحاك(ت٤٤٣هـ/١١٠٥م) .
٥٠. زين الاخبار، ترجمة: عفاف السيد، ط١(المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ـ ٢٠٠٦م) .
ـ الكشي، أبو محمد عبد الحميد بن حميد (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) .
٥١. المنتخب من مسند عبد بن حميد، تح: مصطفى العدوي، ط١ (دار بلنسية ـ ٢٠٠٢م) .
ـ ابن مأكولا، أبو نصر علي بن هبة الله(ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) .
٥٢. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٠م).
ـ مجهول(بعد ٣٧٢/٩٨٢م) .
٥٣. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، ط١ (الدار الثقافية، القاهرة ، ١٥٣٢) .
ـ محي الدين الحنفي، أبو محمد عبد القادر بن محمد(ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م) .
٥٤. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (مير محمد كتب خانة، كراتشي ـ بلا ت) .
ـ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) .
٥٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ـ ١٩٨٠م) .
ـ مسكويه، ابو علي أحمد بن محمد(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) .
٥٦. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم امامي، ط٢(سروش، طهران ـ ٢٠٠٠م) .
ـ المقدسي، ابو عبد الله محمد بن أحمد البشاري(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) .
٥٧. أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٣(مكتبة مدبولي ـ١٩٩١م)
٥٨. البدء والتاريخ، (مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ــ بلا ت) .
ـ المقريزي، ابو العباس أحمد بن علي(٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
٥٩. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد النميسي، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٩٩٩م).
ـ أبن الملقن، أبو حفص عمر بن علي(ت٨٠٤هـ/١٤٠١م).
٦٠. طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، ط٢ (مكتبة الخانجي، القاهرة ـ ١٩٩٤م).
ـ ابن ناصر الدين، شمس الدين محمد بن عبد الله(ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م).
٦١. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد العرقسوسي، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت ــ ١٩٩٣م).
ـ الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م).
٦٢. الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد الجاسر،(دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة ــ ١٩٩٣م).
ـ ول ديورانت، وليام.
٦٣. قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب وآخرون، (دار الجيل، بيروت ـ ١٩٨٨م).

ـ ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت ـ ١٩٩٥م)

ـ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).

٦٤. البلدان، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ـ ١٤٢٢هـ).

List of sources and references

)Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam (d. 630 AH / 1232 AD –
1 - Al-Kamil fi Al-Tarikh, ed.: Omar Al-Tadmuri, 1st edition (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - 1997 AD.(
.)Al-Lubab fi Tahdheeb Al-Ansab, (Dar Sader, Beirut - Blat٢.(
-Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad (d. 560 AH / 1146 AD– (
3. Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, 1st edition (Alam al-Kutub, Beirut - 1988 AD.(
Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad (d. 346 AH / 957 AD
Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut - 2004 AD .٤
Badr Al-Din Al-Aini, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed (d. 855 AH / 1451 AD–
. 5. The Meanings of the Good People in Sharh Asma Rijal Maani Al-Athar, ed Muhammad Hassan, 1st edition, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 2006 AD(
-Al-Baghdadi, Ismail bin Muhammad (d. 1399 AH / 1978 AD–
6. The Gift of the Knowing, the Names of the Authors, and the Works of the Compilers, (Dar Ihya al-Arab Heritage, Beirut - Blat(
-Abu Bakr Al-Baghdadi, Muhammad bin Abdul-Ghani.
7. Completion of Completion, ed.: Abd al-Qayyum Abd, 1st edition (Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah - 1989 AD(
.Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya, (d. 279 AH / 892 AD
8. Futouh Al-Buldan, (Al-Hilal Library House, Beirut - 1988 AD
. Al-Biruni, Abu Al-Rayhan Muhammad bin Ahmed (d. 440 AH / 1048 AD(
9. An investigation of what India has in a saying that is acceptable to reason or rejected, 2nd edition (Alam al-Kutub, Beirut - 1982 AD(
. Ibn Taghri Bardi, Abu Al-Mahasin Yusuf bin Taqri Bardi (d. 874 AH / 1469 AD(
10 .The shining stars of the kings of Egypt and Cairo, (Ministry of Culture, Egypt - Bla T(
. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali (597 AH/1200 AD(
11. Regular in the History of Kings and Nations, ed.: Muhammad Abd al-Qadir and Mustafa Abd al-Qadir, 1st edition (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1992(
. Ibn Abi Al-Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 327 AH/938 AD(
12. Al-Jarh wal-Ta'deel, (Dar Revival of Arab Heritage, Beirut - 1952 AD(
. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (d. 1067 AH / 1656 AD
13. Revealing suspicions about the names of books and arts, (Al-Muthanna Library, Baghdad - 1941 AD
. Al-Hakim Al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 405 AH / 1014 AD
14. History of Nishapur, ed.: Mazen Al-

Beiruti, 1st edition (Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, Beirut - 2006 AD
. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD(
15. Tabsir al-Muntahbib by Tahrir al-Suspect, Edited by: Muhammad al-Najjar, Reviewed by: Ali al-Bajjawi, (The Scientific Library, Beirut - Blatt(
16. The Indexed Dictionary, edited by: Muhammad Shakur, 1st edition (Al-Resala Foundation, Beirut - 1998 AD
. Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah (d. 900 AH / 1494 AD(
17. Al-Rawd al-Ma'tar fi Khabar al-Aqtar, ed.: Ihsan Abbas, 2nd edition (Nasser Foundation for Culture, Beirut - 1980 AD
. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad bin Hawqal (died after 367 AH/986 AD(
18. Image of the Earth, (Dar Sader Beirut - 1938 AD
. Ibn Khurdadhiba, Abu Al-Qasim Abdullah bin Abdullah (d. 280 AH / 893 AD(
Paths and Kingdoms, (Dar Sader, Beirut, Leiden - 1889 AD(19.
. Ibn Khaldun, Abu Zaid Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH/1405 AD(
20. Lessons and the Diwan of the Beginning and the News in the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporarily Have Greater Importance, ed.: Khalil Shehadha, 2nd edition (Dar Al-Fikr, Beirut - 1988 AD(
21. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali (d. 463 AH / 1070 AD(
. History of Baghdad, edited by: Bashar Awad, 1st edition (Dar Al-Arab Al-Islami, Beirut - 2002 AD(
22. Al-Muttafiq and Al-Mufraq, ed.: Muhammad Al-Hamidi, 1st edition (Dar Al-Qadiri, Damascus - 1997 AD(
. Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmad bin Daoud (d. 282 AH / 895 AD
23. Al-Akhbar Al-Tawwal, ed.: Abdel Moneim Amer, 1st edition (Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi, Cairo - 1960 AD(
. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH / 1347 AD.
24. The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, ed.: Omar Al-Tadmuri, 2nd edition (Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - 1993 AD(
25. Biographies of Noble Figures, 1st edition (Dar Al-Hadith, Cairo - 2006 AD(
. Rashid al-Din Fadlallah al-Hamdhani.
26. The Collector of History, History of Hulagu, translated by: Muhammad Sadiq Nashaat and others, (Ministry of Culture and National Guidance, Cairo - Bla T(
. Al-Zirakli, Khairuddin bin Mahmoud (d. 1396 AH / 1976 AD
27. Al-A'lam, 15th edition (Dar Al-Ilm Lil-Malayin - 2002 AD.
. Al-Samani, Abu Saad Abdul Karim bin Muhammad (d. 562 AH 1166 AD.
28. Genealogy, ed.: Abdul Rahman Al-Yamani and others, 1st edition (Council of the Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - 1962 AD
29. Inscription in the Great Dictionary, edited by: Munira Naji, 1st edition (Presidency of the Endowments Office, Baghdad - 1975 AD
30. Al-Mukhtab from the Dictionary of Sheikhs Al-Sam'ani, ed.: Muwaffaq bin Abdullah, 1st edition (Dar Alam Al-Kutub, Riyadh - 1996 AD(
. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD.
31. History of the Caliphs, ed.: Muhammad Muhyi al-Din, 1st edition (Al-Saada Press, Egypt - 1952 AD(
. Al-Safadi, Saladin bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD.
32. Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, (Dar

Ahya Al-Turath, Beirut - 2000 AD(
. Al-Salabi, Ali Muhammad.
33. The Umayyad State: Factors of Prosperity and Repercussions of Collapse, 2nd edition (Dar Al-Maarifa, Beirut - 2008 AD(
34. The Mongols (Tatars) between spread and collapse, 1st edition (New Andalusia, Egypt - 2009 AD(
. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD.
35. History of the Messengers of the Kings, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1986 AD(
. Ibn Abd al-Haqq al-Baghdadi, Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq (d. 739 AH/1338 AD(
36. Observatories of the Knowledge of the Names of Places and Bekaa, 1st edition (Dar Al-Jeel, Beirut - 1991 AD(
. Abdul Latif, Abdul Shafi Muhammad.
37. The Prophet's Biography and Islamic History, 1st edition (Dar es Salaam, Cairo - 2003 AD(
. Ibn Asakir, Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan (d. 571 AH / 1175 AD.
38. History of Damascus, ed.: Amr Al-Amrawi, (Dar Al-Fikr, 1995.
. Al-Adwan, Ahmed Muhammad.
39. A Brief History of the Islamic Levant States, (Dar Alam al-Kutub, Riyadh - 1990 AD(
. Ibn Al-Adim, Kamal Al-Din Omar bin Ahmed (660 AH / 1261 AD.
40. In order to demand the history of Aleppo, edited by: Suhail Zakkar, (Dar Al-Fikr - Blatt(
. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad (d. 1089 AH/1678 AD(
41. Gold Nuggets in News of Gold, edited by: Muhammad Al-Arnaout and Abdel Qader Al-Arnaout, 1st edition (Ibn Katheer Publishing House, Damascus - 1986 AD(
. Al-Omari, Shihab al-Din Ahmad bin Yahya (d. 749 AH/1348 AD .
42. Malik al-Ibsar fi Mamlik al-Amsar, 1st edition (Cultural Foundation, Abu Dhabi - 1423 AH(
. Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad (d. 365 AH/975 AD.
43. Countries, ed.: Youssef Al-Hadi, 1st edition (Alam Al-Kutub, Beirut - 1996 AD(
. qaribi, 'iibrahim bin 'iibrahim.
44. Narratives of the Battle of Banu Al-Mustaliq, (Deanship of Scientific Text at the Islamic University, Medina - Blat(
. Al-Qazwini Zakaria bin Muhammad (d. 682 AH / 1283 AD.
45. Antiquities of the country and news of the people, (Dar Sader, Beirut - Blat(
. Ibn Al-Qaysrani, Abu Muhammad bin Tahir Al-Maqdisi (d. 507 AH / 1113 AD(
46. Genealogies that agree in script and are similar in pronunciation and grammar, edited by: De Bong (Leiden Edition - 1865 AD(
. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD.
47. The Beginning and the End, edited by: Ali Shiri, 1st edition (Arab Heritage Revival House - 1988 AD(

. kahalatu, Omar bin Reda (d. 1408 AH / 1987 AD) .
48. Dictionary of Authors, (Al-Muthanna Library, Beirut – Blat.
. Kurd Ali, Muhammad bin Abdul Razzaq (d. 1372 AH / 1952 AD.
49. khatat alshaami, ta3(maktabat alnuwri, dimashq 1983m .
. Al-Kurdizi, Abu Saeed Abd al-Hayy ibn al-Dahhak (d. 443 AH / 1105 AD.
50. Zain Al-Akhbar, translated by: Afaf Al-Sayyid, 1st edition (Supreme Council of Culture, Cairo - 2006 AD(
. Al-Kashi, Abu Muhammad Abdul Hamid bin Hamid (d. 294 AH / 906 AD.
51. Al-Mukhtab from Musnad Abd ibn Hamid, ed.: Mustafa Al-Adawi, 1st edition (Valencia Publishing House - 2002 AD(
. Ibn Makula, Abu Nasr Ali bin Hibat Allah (d. 475 AH / 1082 AD .
52. Al-Ikmaal fi Removing Doubt About the Similar and Different in Names, Surnames and Genealogies, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1990 AD(
. Anonymous (after 372/982 AD.
53. The Borders of the World from the East to the West, translated and edited by: Youssef Al-Hadi, 1st edition (Dar Al-Thaqafiyya, Cairo, 1532(
. Muhyi al-Din al-Hanafi, Abu Muhammad Abd al-Qadir ibn Muhammad (d. 755 AH/1354 AD.(
54. aljawahir almadiat fi tabaqat alhanafiati, (mir muhamad katab khanata, karatshi bila ta(
. Al-Mazzi, Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Abdul Rahman (d. 742 AH / 1341 AD.
55. Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, ed.: Bashar Awad, 1st edition (Al-Resala Foundation, Beirut - 1980 AD(
. Miskawayh, Abu Ali Ahmad bin Muhammad (d. 421 AH/1030 AD.
56. The Experiences of Nations and the Succession of Determinations, ed.: Abu al-Qasim Emami, 2nd edition (Soroush, Tehran - 2000 AD(
. Al-Maqdisi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Bashari (d. 380 AH / 990 AD(
57. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqlim, 3rd edition (Madbouly Library - 1991 AD(
58. The beginning and history, (Religious Culture Library, Port Said - Bla T.
. Al-Maqrizi, Abu Abbas Ahmad bin Ali (845 AH/1441 AD .
59. Entertaining the hearing with the status, wealth, grandchildren, and possessions of the Prophet, edited by: Muhammad Al-Numaisi, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1999 AD(
. Ibn al-Mulqin, Abu Hafs Omar bin Ali (d. 804 AH/1401 AD .
60. Classes of Saints, ed.: Nour al-Din Shurayba, 2nd edition (Al-Khanji Library, Cairo - 1994 AD(
. Ibn Nasser al-Din, Shams al-Din Muhammad bin Abdullah (d. 842 AH/1438 AD(
61. Clarifying the suspects in seizing the names of narrators, their lineages, surnames, and nicknames, ed.: Muhammad al-Arqsusi, 1st edition (Al-Resala Foundation, Beirut - 1993 AD(
. Al-Hamdani, Abu Bakr Muhammad bin Musa (d. 584 AH / 1188 AD .
62. Places or what is identical in wording and whose name is different from places, edited by: Hamad Al-Jasser, (Dar Al-Yamamah for Research, Publishing and

Translation - 1993 AD(
. Will Durant, William.
63. The Story of Civilization, translated by: Zaki Naguib and others, (Dar Al-Jeel, Beirut - 1988 AD(
. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH/1228 AD.
64. Dictionary of Countries, 2nd edition (Dar Sader, Beirut - 1995 AD.
. Al-Yaqoubi, Ahmad bin Ishaq (d. 292 AH/904 AD .
65. Al-Buldan, 1st edition (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - 1422 AH.

الملاحق

مدينة كش خلال الفتوحات العربية الاسلامية التي قادها الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي مابين سنة(٨٩هـ/٧٠٧م ــ ٩١هـ/٧٠٩م)

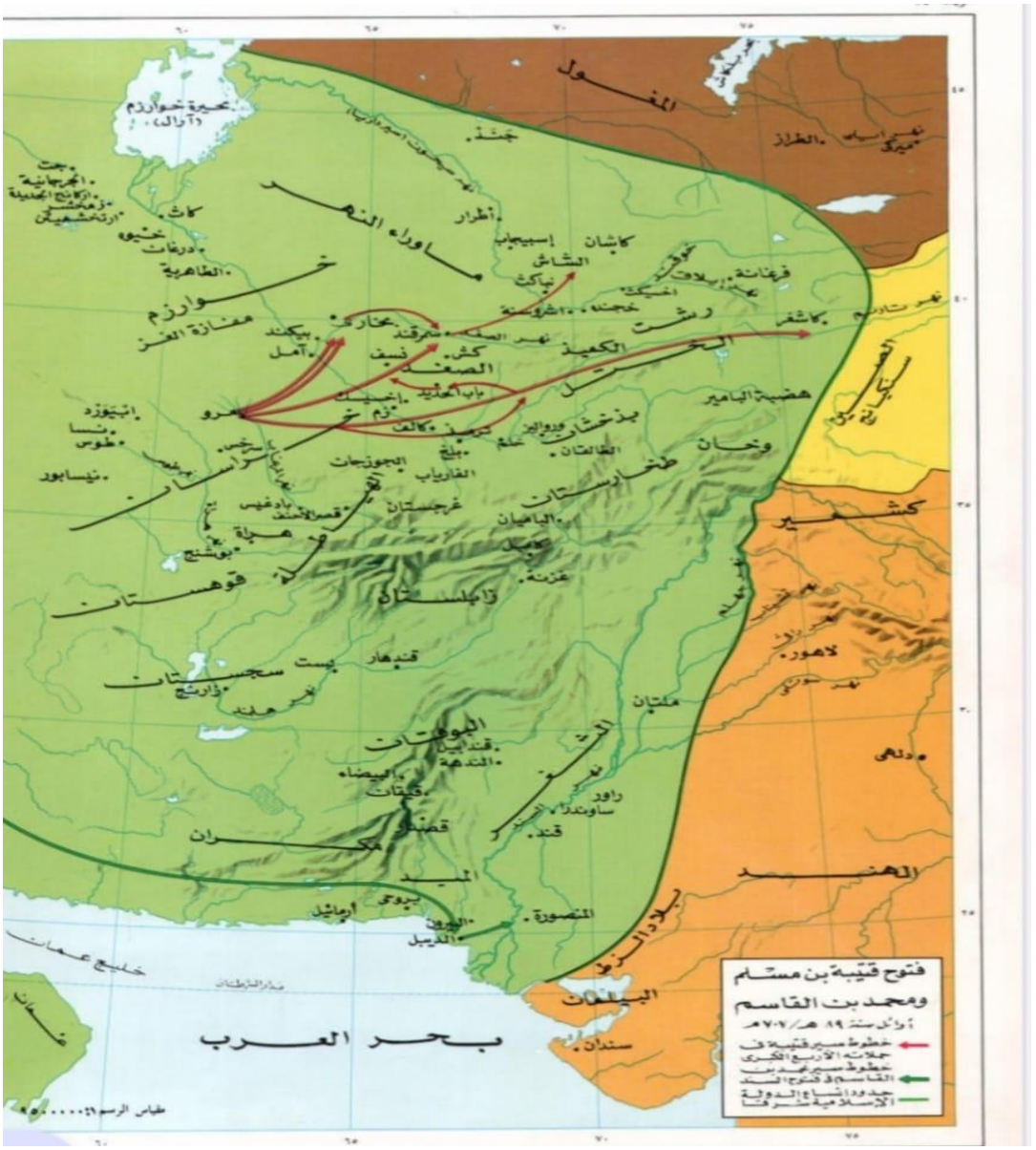

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673